إدارة التراث الثقافي الأثري بمنطقة حائل ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

د. محمد بن علي الحاج
الأستاذ المشارك بقسم السياحة والآثار، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل
mo.alhaj@uoh.edu.sa

د. ياسر هاشم الهياجي
الأستاذ المشارك بقسم إدارة موارد التراث والإرشاد السياحي، جامعة الملك سعود
yalhiagi@ksu.edu.sa

أرسل البحث للمجلة بتاريخ 10 /4 /2023م، وقبل للنشر بتاريخ 3/ 9/ 2023م

المستخلص:

تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية إدارة التراث الثقافي الأثري كأداة لتعزيز التنمية السياحية المستدامة، والدور الذي تؤدّيه مواقع التُّراث الثقافي الأثري في التطوير المستدام للسياحة. وتهدف الدراسة إلى إبراز مكونات التُّراث الثقافي الأثري في منطقة حائل وتأثيرها على استدامة التنمية السياحية، وكيفية تحقيق التوازن بين الاستفادة من الموارد الثقافية والأثرية والحفاظ على التراث للأجيال القادمة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة؛ تم اعداد استبانة لمعرفة آراء واتجاهات المجتمع المحلي في منطقة حائل تجاه إدارة التراث الثقافي الأثري ودورها في التنمية السياحية. وقد تكونت عينة الدِّراسة من (118) مشاركًا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية المتاحة خلال الفترة من يناير الى فبراير 2023. ووجدت الدراسة أن المستجيبين يؤيدون تنمية السياحة في حائل؛ حيث يرى الكثيرون أنها مصدر محتمل للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل، والحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة. وأظهرت النتائج أيضًا أنه في حين أن هناك إمكانية لتطوير السياحة في حائل من خلال الترويج لتراثها الأثري وإدارته، هناك حاجة إلى مزيد من الجهود للحفاظ على هذه المواقع والترويج لها بشكل صحيح، فضلاً عن معالجة الآثار السلبية المحتملة للسياحة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي الأثري، التنمية السياحة المستدامة، السياحة الثقافية، منطقة حائل، المملكة العربية السعودية.

(*) للمراسلة:
د. محمد بن علي الحاج
قسم: السياحة والآثار، كلية: كلية الآداب والفنون، جامعة: حائل، ص ب: 89 حائل 81411، رمز بريدي: 55471، المدينة: حائل، المملكة العربية السعودية.

(*)Corresponding Author:
Dr. Mohammed Ali Alhajj
Dept: Department of Tourism and Archaeology. Faculty: College of Arts. University: Hail, P.O. Box: 55471, Code: 55471. City: Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

e-mail :alhaj.moh@gmail.com

Management of Archaeological cultural Heritage in Hail Region and its role in achieving tourism development

Dr. Mohammed Ali al-Hajj

Associate Professor, Department of Tourism and Archeology, College of Letters and Arts, University of Hàil.

Dr. Yasser Hashem Alhiagi

Associate Professor, Department of Heritage Resources Management and Tourism Guidance - King Saud University.

Abstract:

This study highlights the importance of archaeological cultural heritage management as a tool to promote sustainable tourism development, and the role played by archaeological cultural heritage sites in sustainable tourism development. The study aims to highlight the components of the archaeological cultural heritage in the Hail region and their impact on the sustainability of tourism development, and how to achieve a balance between benefiting from cultural and archaeological resources and preserving heritage for future generations. To achieve the objectives of this study, a questionnaire was prepared to find out the opinions and attitudes of the local community in the Hail region towards the archaeological cultural heritage management and its role in tourism development. The study sample consisted of (118) participants who were selected using the random sampling method available during the period from January to February 2023. The study found that respondents support the development of tourism in Hail, as many seeing it as a potential source of economic growth, job creation, and preserving the cultural and historical identity of the region. Results also showed that while there is potential to develop tourism in Hail by promoting and managing its archaeological heritage, more efforts are needed to properly preserve and promote these sites, as well as to address potential negative impacts of tourism.

Key words: Archaeological heritage, Sustainable tourism development, Cultural tourism, Hail region, Saudi Arabia.

المقدمة

يعدّ التراث الأثري حاملًا للحضارة عبر الأجيال، ويشكل محورًا أساسيًا في مفهوم التنمية المستدامة. يمثل هذا التراث أحد المكونات الأكثر أهمية وسرعة نموٍ في اقتصاديات كثير من البلدان المتقدمة؛ نظرًا لتأثير دخله في نسيج المجتمعات الحديثة، عن طريق توظيفه كمورد اقتصادي في خطط التنمية، وخاصةً في مجال التنمية السياحية؛ حيث يُعَدّ أحد المحركات الرئيسة للسياحة الثقافية. التي أصبحت تمثل -كما تشير الإحصائيات- ما يقرب من 37% من إجمالي سوق السياحة العالمي (الهياجي، 2023)؛ مما يُظهر أهمية هذا القطاع الحيوي.

تجتمع الضرورة لاستغلال التراث الأثري بصورة مستدامة مع مفهوم التنمية السياحية المستدامة، واستغلاله لجذب السُّيَّاح (Mimi & Others, 2008)، الذي أصبح أسلوبًا ومنهجًا تعتمده العديد من الوجهات السياحية العالمية، وبما يتفق مع مبدأ الاستدامة الذي أعلنت عنه منظّمة السياحة العالميّة WTO، التي عملت أيضًا على تبني مجموعة مبادئ صدرت عن الاتفاقية العالميّة للسياحة عام 1999م، بينت فيها العلاقة الديناميكية بين المواقع التراثية والسياحة، وضرورة إدارتها بطريقة مستدامة للأجيال الحالية والقادمة (لفاح، 2004). كما تعزز التنمية السياحية المستدامة الولاء والانتماء للإرث الوطني، وتقدير المجتمع لهذا الإرث والحفاظ عليه، من خلال مشاركة المجتمعات المحلية وتفعيل دورها في القطاع السياحي. ويُحَسِّن هذا التفاعل نوعية الحياة لديهم، ويسهم في تحسين مستوى المعيشة في المناطق التراثية، وتعزيز تجربة السياح؛ مما يؤدي إلى تحقيق فوائد متعددة.

تطوير التراث الثقافي والأثري بمنطقة حائل يعد أمرًا ضروريًا وحيويًا وفقًا لمبادئ الاستدامة. يُسهم هذا التطوير في الحفاظ على التراث ومنع تدهوره؛ نظرًا لأنه يشكل الأساس لنشاط السياحة. وتكمن الفرص في استثماره بما يُلبي حاجات السياح والمجتمع في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ مما يؤدي إلى تحقيق تكامل ثقافي وتحسين بيئة الحياة الحضرية. وهذه العناصر تمثل أبعادًا أساسية لمنظومة التنمية السياحية المستدامة في المواقع الأثرية، وتعتبر الحل الأمثل لمواجهة التحديات الاقتصادية والعمرانية التي تواجه هذه المواقع.

تمتلك المملكة العربية السعودية إرثًا حضاريًا غنيًّا ومتنوعًا. وتؤكد الإحصائيات الأخيرة لهيئة التراث إلى وجود 8598 موقعًا أثريًا مدرجًا في السجل الوطني للآثار، وعدد 1046 موقع تراث عمراني، ستة مواقع منها مسجلة ضمن قائمة التُّراث العالميّ، وهناك 10 مواقع أخرى مدرجة ضمن القائمة المؤقتة لليونسكو، وهي مرشحة لتسجيلها عالميًا. وبحسب إحصاءات السجل الوطني للآثار، فإن منطقة حائل تحوي قرابة 559 موقعًا أثريًا (سجل مواقع التراث الثقافي بمنطقة حائل، 2020)، واحد منها مدرج على قائمة التراث العالمي (الفن الصخري في موقعي جبة والشويمس). وهي بقيمتها التّاريخيّة والتراثية تشكل موارد مهمة للتنمية السياحية المستدامة. كما تتمتع منطقة حائل بالعديد من الموارد الثقافية والأثرية التي تُعد هذه المواقع قاعدة قوية تمهيدًا لتطوير السياحة في المنطقة، وتوفر فرصًا واعدة للتنمية المستدامة.

أهمّية الدِّراسة

تكتسب الدِّراسة أهمّيتها من أهمّية مواقع التُّراث الثقافي الأثري، وإبراز دورها في التنميّة السياحيّة. كما تبرز أهميتها من كونها من الدراسات التي تسلط الضوء على واقع إدارة التراث الأثري في منطقة حائل، وما تقدمه من حلول ومقترحات لإدارة تلك المواقع وحمايتها، وتنميتها سياحيًا وفق مبادئ الاستدامة.

مشكلة الدِّراسة

مما لا شك فيه أن مواقع التُّراث الثقافي الأثري تُعدّ أحد أهم موارد التنمية السياحيّة، وعلى الرغم من أهمية منطقة حائل من الناحية التراثية والأثرية والسياحية، فإن هناك حاجة ملحة لخطة إدارية تعمل على حماية تلك المقومات وتلبية الاحتياجات الضرورية للسياحة.

وضمن هذا السياق تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: كيف يمكن تحقيق التوازن بين تطوير السياحة والحفاظ على التراث الثقافي والأثري في منطقة حائل، وبما يسهم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة؟

كما سيتم الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما الدور الذي تؤدّيه مواقع التُّراث الثقافي الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة؟
2. ما القيمة والأهمية الثقافية والتاريخية للتراث الثقافي الأثري في منطقة حائل؟
3. ما التحديات التي تواجه التُّراث الثقافي الأثري في منطقة حائل، ومعوقات تنميتها سياحيًا؟

أهداف الدِّراسة

تسعى هذه الدِّراسة إلى تَحْقِيق الأهداف الآتية:

1. التعريف بالدور الذي تؤدِّيه مواقع التُّراث الثقافي الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة.
2. إبراز مكونات التُّراث الثقافي الأثري في منطقة حائل، وإمكانية الاستفادة منها في السيّاحة المستَدامَة.
3. التعرف على التحديات التي تواجه التُّراث الأثري في منطقة حائل، ومعوقات تنميتها سياحيًا.
4. الخروج بخطة استراتيجية لإدارة مواقع التُّراث الأثري تحقق التنميّة السياحيَّة المستدامة في منطقة حائل.

الدِّراسات السابقة

إن عملية تنمية مواقع التُّراث الثقافي الأثري في منطقة حائل للأغراض السياحيّة لم تلق اهتمامًا في الدِّراسات السابقة، وقد تم الرجوع لعدد من الدِّراسات التي تناولت أبعادًا مختلفة من موضوع الدِّراسة الحالية في مناطق أخرى، والتي تم الاستفادة منها في الاسترشاد بالمعايير العملية المتبعة لإدارة التُّراث وتنميته سياحيًا، وفي تطوير المواقع التراثية وتهيئتها للأغراض السياحيّة. فقد هدفت دراسة (العظامات، 2020) إلى إدارة وحماية المواقع الأثرية وتطويرها سياحيًّا بالتطبيق على موقع أم الجمال في الأردن من خلال وضع خطة لإدارة الموقع تعالج جميع القضايا من حيث الحفاظ والإدارة والتنمية السياحية. وناقشت دراسة (الهياجي، 2018) الدور الذي تقوم به المواقع التراثية وتنميتها بشكلٍ مستدام في الحفاظ على المواقع التراثية من خلال التطبيق على مدينة زبيد التاريخية في اليمن. وركزت دراسة (Abu Naser, 2016) على تقييم المخاطر في موقع أم قيس بالأردن، وتقديم بعض الحلول التي تسهم في تحسين الموقع ومحاولة تطويره. وبحثت دراسة (Mastura & others, 2015) في العلاقة بين تصورات السكان المحليين بشأن تنميّة السياحة، وجهود الحفاظ في الصين، كما أكدّت على ضرورة إشراك السكان في أنشطة السياحة والحفاظ على التُّراث، بما يسهم في تحقيق التنميّة السياحيّة المستدامة وفي التخطيط لبرامج المحافظة على المواقع التراثية، وفي تعزيز شعورهم بالانتماء. ودعت دراسة (الخضراوي، 2012) إلى ضرورة ايجاد توازن بين حماية التُّراث وبين التنميّة السياحيّة، كما تناولت دور مؤسسات المجتمع المدني في الحفاظ على التُّراث لتحقيق التنميّة السياحيّة المستدامة. وركزت دراسة (العنزي، 2012) على إدارة المواقع التراثية وواقع الحفاظ على الموروث المعماري في مدينة دومة الجندل بالمملكة العربية السعودية. وركزت دراسة (الزهراني، 2009) على التخطيط السياحيّ للمناطق التراثية، والكيفية التي يتم من خلالها استغلال منطقة العلا القديمة سياحيًا. ووضعت دراسة (السليحات، 2009) خطة تطوير سياحية وإدارة مستدامة في موقع عراق الأمير بالأردن وفق أسس تقوم على تحقيق تنمية سياحية مستدامة. من جانب آخر عرضت دراسة (مكاوي وغادة، 2009) أهم معايير إعادة تأهيل الموارد التراثية في الإسكندرية لأغراض السياحة الثقافيّة، ورصد أهم معوقات عملية إعادة التأهيل. فيما تناولت دراسة (Mimi & others, 2008) العلاقة بين حماية التُّراث وتطوير السياحة، وبحثت في المعالجات المتعلقة بالضغط المتزايد على المواقع التراثية من جراء ازدياد الحركة السياحيّة والآثار المترتبة من جراء

تطوير المواقع التراثية لخدمة الأغراض السياحيّة. وتطرقت دراسة (McKercher & others, 2005) إلى طبيعة العلاقة بين السياحة ومواقع التُّراث الثقافيّ في هونغ كونغ باعتبارها مقاصد سياحية، ودعت إلى ضرورة إدارتها للحفاظ على قيمها الأساسية الثقافيّة وتحقيق المصالح المختلفة.

تظهر الدراسات أهمية الاستفادة من مواقع التراث الثقافي الأثري لأغراض السياحة، والتحديات التي تواجه هذه العملية، كما تركز على أهمية تحقيق التوازن بين حماية التراث وتطوير السياحة. وتشير إلى أن تنمية مواقع التراث الثقافي الأثري في منطقة حائل للأغراض السياحية لم تلق الاهتمام الكافي في الدراسات السابقة، وهذا يدلل على الحاجة إلى التركيز على هذا المجال. وبالرغم من أن الدراسات أجريت في مناطق مختلفة، فإنها قد أفادت هذه الدراسة في تحديد المنهجية وتطبيق معايير عملية تسهم في الحفاظ على مواقع التراث الثقافي الأثري وتطويرها سياحيًا.

مفهوم التراث الثقافي الأثري:

التراث الثقافي الأثري هو كل أثر خلّفته الحضارات، أو تركته الأجيال السابقة سواءً على سطح الأرض أو الغارقة تحت الماء، وسواءً كان ذلك ثابتًا أو منقولًا أو وثائق أو مخطوطات تتصل بالفنون أو العلوم أو العقائد أو التقاليد أو الحياة اليومية أو الأحداث العامة وغيرها مما يرجع إلى فترات ما قبل التاريخ أو العصور التاريخية، والذي تثبت قيمتها الوطنية أو العالمية. كما يشمل المعثورات الأثرية المعروضة في المتاحف وتلك المعثورات الأثرية الخاصة التي بحوزة بعض الناس، والمواد الأثرية التي لم تُكشَف بعد (Carman, 2002). ويُعدّ التراث الأثري ملكًا عامًا للدولة باستثناء ما أثبت الأفراد شرعية ملكيتهم له (سارة، 2017). أما ميثاق إدارة التراث الأثري الصادر عن المجلس الدولي للمعالم التاريخية والمواقع الأثرية (ICOMOS) عام)1990(فيُعرِّف التراث الأثري في المادة (401) بأنه: "جزء من التراث المادي تطبق فيه المنهجية التاريخية حتى يتم الوصول إلى المعرفة الاساسية وهو يشمل كل أثر للوجود الإنساني ومختلف الأماكن التي تمت فيها الأنشطة البشرية المتمثلة في الهياكل والمقتنيات بكل أنواعها الموجودة في اليابسة أو الغارقة تحت الماء ومختلف المعدات المرتبطة بها ".

هذه المفاهيم السالف ذكرها توجد في أدبيات علم الآثار، وهي تعكس صعوبة تعريف التراث. ويزداد الأمر صعوبة إذا حاولنا البحث عن تعريف للتراث الأثري خارج علم الآثار. ويلاحظ أن هناك فرقًا بين السجل الأثري (Archaeological record) والمورد الأثري (Archaeological Resource) والتراث الأثري (Archaeological Heritage) المستهدف بالإدارة والحفظ. فالآثار عند اكتشافها أول الأمر تشكل أو تعامل على أساس أنها جزء من السجل الأثري، وبعد ذلك يمكن التعامل معها على أساس أنها مورد للحفاظ للاستفادة منها مستقبلًا، وفي مرحلة لاحقة يمكن التعامل مع هذه الآثار بإدارتها وتقديمها لعامة الناس لتصبح جزءًا من التراث، وشأنًا يخص المجتمع بأسره، بحكم أن التراث يشكل موردًا لتشكيل الهوية الوطنية (Lipe, 1984)، وإبرازها كأحد محركات التنمية. ويمكن تحديد مقومات التراث الثقافي الأثري في هذه الدراسة بالتالي:

1. **المواقع الأثرية:** وتُعرّف بأنها "مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة تشهد على الحضارة الثقافية وأعمال الإنسان أو تفاعله مع الطبيعة بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها ولها قيمة من الناحية التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الأنثروبولوجية " (عليان، 2005، ص63).
2. **المعالم التاريخية:** وتُعرَّف بأنها أي إنشاء هندسي معماري مفرد أو مجموع يقوم شاهدًا على حضارة معينة أو على تطور مهم أو حادثة تاريخية. فهي تشمل المنجزات المعمارية والنصب التذكارية والهياكل التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني (سارة، 2017).
3. **المحميات الأثرية:** تتكون من مساحات لم يسبق أن أُجريت عليها عمليات استكشاف وتنقيب، ويمكن أن تنطوي على

مواقع ومعالم لم تحدد هويتها، ولم تخضع لإحصاء أو جرد، وقد تختزن في باطنها هياكل أثرية.

4. **الحظائر الثقافية:** يُقصد بها المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها أو بأهميتها والتي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي. فهي بذلك فضاء يمكن ملاحظته من منظور بيئي وثقافي كمنتج تاريخي للعلاقات المشتركة بين السكان ونشاطاتهم وتصوراتهم الذهنية والبيئة التي يتقاسمونها.
5. **المقتنيات الأثرية:** وتشمل الآثار المنقولة المتمثلة في مختلف البقايا الأثرية المحفوظة بالمتاحف، أو التي لا تزال في حيازة خواص أو جمعيات أو في المستودعات.

إدارة التراث الثقافي الأثري

يُقصد بإدارة التراث الأثري Archaeological heritage management طريقة التحكم بالعناصر التي تصنع البيئة الاجتماعية والطبيعية للموقع، وحالته الفيزيائية واستعمال الأراضي، والزوار، والتفسير، ... إلخ. وتهدف الإدارة إلى الحماية والحفاظ أو تقليل التعرض للخطر أو التهدم، أو تقديم الموقع للعامة. وتُعرَّف بأنها "هيكلية العمل للاستخدام الفعال لعناصر الموقع بغرض الوصول إلى الأهداف المرجوة. بمعنى التنسيق بين هذه الأهداف، والتوازن بين حفظ الموقع وحمايته للأجيال القادمة مع إمكانية انتشاره عالميًا مع الأخذ بعين الاعتبار المجتمع المحلي (العنزي، 2012، ص9). ويتضمن مفهوم إدارة مواقع التراث الأثري كما ورد في بعض البيانات والتقارير الصادرة عن اليونسكو، عدة جوانب من أهمها: إدارة أعمال الحفاظ والحماية والترميم، إدارة الأبحاث والدراسات حول الموقع، إدارة الزوار وتأهيل الموقع سياحيًا، إدارة مشاريع الإحياء والتجديد الحضري، الإدارة التقنية كالأشغال والأمن والصيانة والاستقبال، الإدارة القانونية، التنظيم الإداري، الإدارة المالية، إدارة العاملين والتأهيل، الحفاظ على التركيبة السكانية الأصيلة للموقع، ثقافة المجتمع والوعي العام، والحفاظ على القيمة الحضارية والهوية العمرانية والنسيج الاجتماعي.

أهمية إدارة التراث الثقافي الأثري

لا شك أن التراث الأثري يشكل السجل الأساسي للأنشطة البشرية، ومن ثم فإن إدارته وحمايته على نحوٍ سليم أمران أساسيان لتمكين المتخصصين من دراسته وتفسيره لمنفعة الأجيال الحالية والقادمة (ICOMOS, 1999)؛ حيث إن إدارة التراث الأثري تهتم بتحديد وحماية وحفظ وعرض ما تبقى من الماضي. ويأتي في سياق حماية وإدارة التراث الأثري التحديد أو التعريف، والمسح، والتنقيب، والتسجيل، والترميم والصيانة، والمراقبة، والبحث العلمي، والتوعية بأهميته، إلى غير ذلك من إجراءات إدارية تُعنى بالتخطيط والإحياء المستمر؛ للاستفادة من مواقع التراث المختلفة.

من جانب آخر، تكمن أهمية إدارة وحماية التراث الثقافي الأثري في الحفاظ على التراث بأبعاده الحضارية وحفظه واستدامته للأجيال والمجتمعات القادمة (عليان، 2005)، والحفاظ عليه كمصدر مهم في تطوير المجتمع المحلي باعتباره مصدرًا للدخل القومي ووسيلة للتنمية المحلية والمساعدة على الهوية الثقافية والتنمية الاقتصادية؛ إذ تُسهِم إدارة التراث الأثري في تحقيق علاقة قوية بين الممتلكات التراثية والمجتمعات المحلية، كما تعمل على الاستثمار الأمثل للموارد الأثرية والثقافية في تحقيق الجذب السياحي.

أهداف إدارة التراث الثقافي الأثري

تهدف إدارة التراث الثقافي الأثري إلى الحفاظ على الإرث الثقافي والأثري وإدارته بطريقة مستدامة، مع توجيه الجهود نحو تحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية للمجتمعات المحلية والشاملة. ويتمثل الهدف العام لإدارة التراث الأثري بحماية المعالم والمواقع التراثية والمحافظة عليها على المدى الطويل، وذلك بتحقيق الآتي: (Elia, 2014؛ العنزي، 2012).

- الحفاظ على القيم والمعاني الثقافية عن طريق تطبيق أساليب الحفاظ القانونية والمالية والإدارية والمهنية.

- استغلال الموارد بشكل أفضل.
- تنمية السياحة، وتعظيم فوائدها في الحفاظ على موارد التراث الأثري، والحدّ من التدهور والتلف.
- إدارة الزوار؛ لضمان حصولهم على تجربة مستدامة عالية الجودة، مع الحفاظ على سمعة الوجهة.
- إشراك المجتمع المحلي في الحفاظ على التراث الأثري وإدارته وتعزيزه.
- زيادة الوعي بأهمية التراث والحفاظ عليه.

الأسس العامة لإدارة موارد التراث الثقافي الأثري

تتطلب إدارة موارد التراث الثقافي الأثري الالتزام بأسس ومبادئ عامة تسهم في الحفاظ على هذا التراث وتمكينه من دوره في تحقيق التنمية المستدامة. ولهذا ينبغي اتباع الأسس العامة التالية:

- المحافظة على أصالة المورد الأثري والقيم الموجودة فيه، وعدم التفريط بها لمصلحة إدارة الموقع.
- استخدام المعلَم الأثري بطريقة متوافقة مع خصائصه المعمارية.
- دراسة الجدوى الاقتصادية للوظيفة الأمثل من بين عدة خيارات لإدارة المورد الأثري.
- وضع خطة مدروسة لإدارة المورد التراثي، وتقسيم مدة تنفيذها إلى طويلة، ومتوسطة، وقصيرة الأمد.
- وجود فريق من عدة اختصاصات وممثلين عن السلطات العامة، يعملون على وضع الخطة وتنفيذها.
- وضع خطة ومخصصات مالية للصيانة الدورية والطارئة (Lu, Weimming, 2002).

التنميّة السياحيّة المستدامة في مواقع التُّراث الثقافي الأثري

تُعَرّف التنميّة السياحيّة المستدامة على أنها: "التنميّة التي تقابل وتُشبع احتياجات السيّاح والمجتمعات المضيفة الحالية، وضمان استفادة الأجيال المستقبلية. فهي طريقة لإدارة الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والجماليّة مع الإبقاء على سلامة وديمومة الإرث الثقافيّ، واستمرار العمليات البيئيّة، والتنوع البيولوجي، ومقومات الحياة الإنسانية " (Sakr, 2000, P:8). وتُعدُّ مواقع التُّراث الثقافي الأثري أحد أهم مقومات الجذب السياحيّ، ومع تزايد الترويج لمفهوم التنمية السياحية، فقد أصبح ينظر لدور السياحة المهم في تنمية المواقع التراثية، وتبعًا لانتشار مفهوم التنمية السياحية والرؤية لمنافعها التنموية الشاملة على المجتمعات المحليّة اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًّا، فقد تم التوسع في تنمية السياحة بشكل عام، وفي المواقع التراثية بشكلٍ خاص كوسيلة لتحقيق تنمية شاملة في تلك المواقع (الهياجي، 2018).

وتبعًا لذلك، يمكن تعريف مفهوم التنمية السياحية المستدامة في مواقع التُّراث الأثري على أنه: التنمية السياحية التي تتطلع إلى الرضا الأقصى للسائح، والتي تدعم توفير المنافع الاقتِصاديّة والاجتماعية القصوى للسكان المحليين، وتضمن رضاهم، مع حماية موارد التُّراث الأثري العُمْرَانية والثقافيّة والاقتِصاديّة والاجتماعية وتخفيف حدة التأثير البيئي عليها؛ وذلك بإيجاد علاقة متوازنة بين المجموعات المختلفة أو المعنيين بعملية التنمية السياحية (السائح، والمجتمع المضيف، والمعنيين بالحفاظ على الموارد الأثرية، والحكومة، والمستثمرين في صناعة السياحة).

شكل رقم (1) الجوانب الرئيسة للتنمية السياحية المستدامة في المواقع التراثية (الهياجي، 2018)

ويمكن تلخيص مفهوم التنمية السياحية المستدامة في مواقع التُراث الأثري عبر النقاط الأربعة الآتية:

1. ألّا تُلحِق التنمية السياحية أي ضرر بالبيئة التراثية والنظام الإيكولوجي.
2. أن تقوم التنمية السياحية المستدامة في معظمها على المجتمع المحلي وتحقيق متطلباته.
3. أن تنطلق التنمية السياحية المستدامة من جميع أصحاب المصلحة بما فيهم السكان المحليون.
4. أن تُركِّز التنمية السياحية المستدامة على الاستدامة الثقافيّة في المجتمع عن طريق الحفاظ على التُراث الأثري الثقافيّ والمعماري (Lars, 2000).

دور التراث الثقافي الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة

لا يُعترف بالسياحة كأداة للتنمية الاقتصادية فحسب، لاسيما في خلق فرص العمل والتخفيف من حِدّة الفقر، ولكن أيضًا كأداة للحفاظ على التراث الأثري للمجتمع وتنشيطه. في هذا السياق، يمكن التأكيد على أن هناك علاقة تكاملية متبادلة بين التراث الأثري والسياحة؛ فبينما يخلق التراث الأثري أساسًا لنمو السياحة، فإن السياحة لديها القدرة على توليد الأموال التي تجعل عملية الحفاظ على التراث ممكنًا؛ إذ تُمثِّل السياحة أكبر فرصة لإبراز الموارد التراثية والثقافية. فبالطريقة نفسها التي تُعيد السياحة تصميم التراث للاستهلاك العالمي، تُعدُّ حافزًا لإنتاج الهوية (الهياجي، 2023).

يُعدّ التراث الثقافي الأثري واحدًا من عوامل الجذب الرئيسة للسياحة؛ حيث تجلب السياحة فوائد للمجتمعات المضيفة، وتدفعهم للمحافظة على تراثهم والممارسات الثقافية الخاصة بهم، بالإضافة إلى إشراك ممثلي المجتمع المحلي أو السكان الأصليين، ومشغلي السياحة، وأصحاب المصلحة، وصانعي السياسات، ومديري المواقع من أجل تحقيق صناعة سياحة مستدامة وتعزيز حماية الموارد التراثية للأجيال القادمة. ولتحقيق استفادة كبيرة من السياحة في مواقع التراث الأثري؛ ينبغي العمل على خمسة مبادئ توجيهية: (بروورة وبحري، 2015).

1. التعاون: من خلال إيجاد توافق بين المجتمع والسياحة، والتعاون بين المؤسسات مع بعضها البعض؛ لتحقيق الكثير من الفوائد الاقتصادية.
2. التوازن: من خلال إيجاد توافق بين احتياجات المجتمع المحلي والزائرين، وهذا لن يتحقق إلا بإشراك المجتمع المحلي في البرامج والأنشطة السياحية.
3. إدارة السياحة: من خلال العمل على إدارة برامج سياحية لاجتذاب الزائرين، وإظهار التراث الأثري للمجتمعات.

4. الجودة والأصالة: من خلال التأكيد على جودة المنتج السياحي وأصالته.
5. الحفاظ والحماية: إذ يجب حماية موارد التراث الأثري؛ لما تحتويه من قيمة عالية لا يمكن تعويضها، وضمان استمرارها.

حائل التسمية والموقع:

حائل بفتح أولها منطقة في الوسط الشمالي للملكة العربية السعودية، يحدها من الشمال صحراء النفود ومنطقتا الحدود الشمالية والجوف، ومن الغرب منطقة تبوك، ومن الجنوب الغربي منطقة المدينة المنورة، ومن الجنوب والشرق منطقة القصيم (لوحة 1)، وهي تقع فلكيًا بين دائرتي عرض 25.17.10 و28.52.58 درجة شمالاً، وبين خطي طول 39.18.45 و44.21.15 درجة شرقًا (انظر: الخريف، 2011).

وتبلغ مساحة منطقة حائل حوالي 118.233 كم 2، وتمتد لمسافة حوالي 380 كم من الشمال إلى الجنوب، وحوالي 430 كم من الشرق إلى الغرب، وهي بذلك تمثل 6% من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية (الشمري، 2008). من الناحية الجيولوجية، فإن منطقة حائل تستند في نصفها الجنوبي والغربي إلى تكوينات ما يعرف بالدرع العربي الذي نتج عن انكسار الصفيحة الجيولوجية التي كانت تحمل الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، وفي النصف الشمالي والشرقي تقوم المنطقة على تكوينات ما يعرف بالرف العربي وهي صخور رسوبية.

هذا التباين الجغرافي والجيولوجي أدى إلى خلق مظاهر سطح عدة من أبرزها تشكيلات الجبال العالية وأبرزها سلسلة جبال أجا الواقعة غرب مدينة حائل، والتي تسير بدورها في اتجاه جنوبي غربي إلى شمالي غربي على امتداد 100كم وعرض بنحو30 كم، وسلسلة جبال سلمى الواقعة جنوب غرب مدينة حائل، الممتدة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي بمسافة 60 كم، وعرض نحو 13 كم، يتخلل هذه الجبال جيوب وشقوق صخرية متناثرة، فضلًا عن عدد من الأودية والسهول الخصبة الصالحة للرعي والزراعة والاستقرار، من أبرزها: وادي الأديرع الذي تقع عليه مدينة حائل، ووادي العروة، ووادي الشعبة، ووادي الفهد، ووادي سميراء، ووادي عقدة، والرعيلة، وتوران، فضلًا عن الحرات في المناطق الجنوبية المتميزة بوجود أراض طينية صالحة للزراعة. (الحسن، 2011).

هذه المكونات الجغرافية والجيولوجية لمنطقة حائل جعل منها قديمًا مسرحًا للأحداث الثقافية والاجتماعية، وتحديدًا خلال عصور ما قبل الميلاد، فقد نشأت عليها حضارات عدة أقامت عليها كيانات اجتماعية مختلفة، كان من أبرز نتاجها الثقافي المنشآت والمدافن الحجرية المذيلة والبرجية العائدة للعصور البرونزية، فضلًا عن الرسوم الصخرية المنفذة بأساليب مختلفة، والتي تعد من أجمل فنون الصخر في المملكة العربية السعودية، أما خلال العصور الإسلامية فقد كانت منطقة حائل حلقة الوصل بين حجاج العراق وبلاد الحرمين الشريفين.

المصدر: دراسات المخطط الإقليمي لمنطقة حائل عام ١٤٢٥هـ، وخرائط المساحة العسكرية عام ١٤١٩هـ

لوحة 1. منطقة حائل بالنسبة للملكة العربية السعودية (المصيول، 1436هـ، ص34).

وفيما يعنيه اسم حائل، فالأرجح أنه يشير إلى المنع والحجز، من الجذر العربي (حول)، والحِوال: "كلُّ شيء حال بين اثنين، يقال هذا حِوال بينهما أَي حائل بينهما كالحاجز والحِجاز، وحالَ الشيءُ بين الشيئين يَحُو حَوْلاً وتَحْوِيلاً أَي حَجَز " (ابن منظور، 1999، 400/3). ومن ذلك جاء اسم مدينة حائل الواقعة على ضفة وادي الأديرع الذي عند فيضانه يحول بين اتصال سكان جبلي أجا وسلمى بعضهم ببعض. ومن الأسماء التي احتفظت بها المصادر التاريخية والجغرافية لحائل: جبل طيء نسبة إلى قبيلة طيء التي استقرت في فيد وما حولها، كما سميت جبال أجا وبلاد شمر وبلاد الجبلين (أجا وسلمي). ولاسم حائل ذكرٌ في الشعر الجاهلي، ومن ذلك قول امرئ القيس (2004):

تَصَيَّفَها حَتّى إِذا لَم يَسُغ لَها حُلِيٌّ بِأَعلى حائِلٍ وَقَصيصُ (ص119).

تاريخ منطقة حائل:

شهدت الجزيرة العربية منذ أزمنة قديمة قيام ثقافات وحضارات عدة، وكانت منطقة حائل واحدة من أهم بقاع الجزيرة العربية التي عرفت الاستيطان الحضاري خلال عصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية والعصور الإسلامية، وحتى وقتنا الحالي، ويعتمد كتابة تاريخ حائل على مصدرين أساسين هما: المصادر الأثرية والمصادر التاريخية، ولعل المصادر الأثرية هي الأوثق عروة في كتابة تاريخ حائل والمتمثلة في بقايا الأدوات الحجرية والمنشآت والدوائر الحجرية المختلفة الأشكال والأحجام، فضلًا عن الرسوم والنقوش الصخرية الظاهرة للعيان، والمنتشرة على طول جبال حائل وعرضها.

ومن الصعوبة بمكان رصد تاريخ حائل في امتداده الطويل، ولكن يمكن القول إن أقدم الدلائل الأثرية التي عثر عليها في مواقع مختلفة من حائل تشير إلى أن المنطقة قد شهدت قيام ثقافات حضارية عدة، يعود أقدمها إلى العصور الحجرية التي تعد المكاشط

الحجرية ذات الحدين، والفؤوس الحجرية، والأدوات الليفلوازية والشفرات والنصال من أبرز شواهدها، والتي عثر عليها في موقع جبه، وفيد، وكان من آخر تلك الاكتشافات الأثرية التي يمكن الاعتماد عليها في كتابة تاريخ حائل خلال تلك الفترة هي الشظايا والفؤوس اليدوية ذات وجهين أشولية التقنية، تعود للعصر الحجري القديم الأسفل، عثر عليها حول مدينة فيد الأثرية خلال أعمال المسح الأثري لقسم السياحة والآثار جامعة حائل في العاميين المنصرمين، فضلًا عن أدوات من العصر الحجري القديم الأوسط المنتمية لثقافات العصر الموستيري، والمتمثلة في الرماح ذات الوجهين والتقنية الليفلوازية، وهذه المميزات التقنية وجدت أكثر بمواقع صحراء النفود وحول منطقة جبة (الحاج، 2021).

وخلال العصور اللاحقة غدت ملامح الاستيطان الحضاري في منطقة حائل أكثر وضوحًا، فخلال العصور النحاسية والبرونزية أقام الإنسان في مناطق عدة من حائل ومارس فيها الزراعة والرعي والصيد، وأشاد المنشآت والدوائر الحجرية الفخمة، وبنى المدافن الركامية والدائرية والمذيلة لموتاه بطريقة أكثر انتظامًا ودقة، يصل طول بعضها إلى حوالي 300م، وقد بنيت تلك المنشآت بأحجار مصقولة وغير مصقولة، وتشير طريقة بناء وتخطيط تلك المدافن والمنشآت الحجرية إلى أن سكان حائل قد وصلوا حينها لنظام اجتماعي وثقافي متطور شبيه بما عرف في شمال الجزيرة العربية. وتلك المنشآت الحجرية باختلاف أحجامها وأبعادها ووظائفها تعد ثروة ثقافية مميزة جديرة بالدراسة والاهتمام، وأبرزها تلك الظاهرة في موقع الحائط (لوحة 2)، وطوال النفود وبدائع البادية، والمعترضة والمسماة والقصيصة (غرب الغزالة) وغيرها.

وتُعد الفنون الصخرية من شواهد تلك المرحلة التاريخية، والتي هي الأخرى تدل على عظم تاريخ منطقة حائل في عصور ما قبل الإسلام، وأبرزها تلك الأشكال الأدمية والحيوانية التي رسمت بالشكل الطبيعي المتمثلة في الأبقار ذات القرون الطويلة، والشخصيات الأدمية الواقفة برؤوس منقارية العائدة لأسلوب جبه المبكر (لوحة 3)، والتي عكست حياة الصيد والرعي خلال تلك الفترة، وما كانت عليه بيئة حائل في العصور النحاسية والبرونزية وما قبلهما، وقد تواجدت تلك الفنون في مناطق عدة من حائل أبرزها تلك التي عثر عليها في موقع الشويمس وجبه والمليحية وجبال القور الشمالي والجنوبي وياطب وجانين والشملي وغيرها.

لوحة 2. نموذج للمذيلات الحجرية في موقع الحائط بمنطقة حائل (Google Earth).

لوحة 3: من فنون حائل الصخرية في موقع راطا والمنجور بمنطقة الشويمس لأشكال آدمية وحيوانية (جواميس) من نمط أسلوب جبه المبكر. (الرويسان، 1442هـ، ص 63).

أما في العصور التاريخية فقد عرف سكان حائل الكتابة التي عبروا من خلالها عن معتقداتهم الدينية، ومشاعرهم تجاه معبوداتهم ومجتمعهم، ودونوا من خلالها أسمائهم وأسماء أسرهم وملكياتهم، وقد رافق هذه المرحلة ظهور الفنون الصخرية للجمال، وازدهار طرق التجارة العربية القديمة المؤدية إلى شمال الجزيرة العربية القادمة من جنوبها، وكانت منطقة حائل معبرًا لبعض تلك القوافل التجارية المتجهة إلى أدوماتو (دومة الجندل)، وإلى تيماء، ودادان ولحيان وغيرها من المراكز الحضارية لشمال غرب الجزيرة العربية.

ومن أبرز شواهد هذه المرحلة هي النقوش الثمودية المنتشرة في أماكن عديدة، والتي يصل عددها بالألف، فضلًا عن نقوش الملك نبونيد التي عثر عليها في فدك بالحائط العائدة إلى القرن السادس قبل الميلاد (لوحة 4)، والتي تؤكد أن موقع الحائط (فدك قديمًا) كان في منتصف الألف الأول قبل الميلاد من الحواضر والمراكز التجارية المزدهرة مثل يثرب، وخيبر، ودادن، ولحيان، وتيماء. (السعيد، 1428هـ؛ الحاج، 2019).

لوحة 4. نقش وصورة الملك نبونيد في موقع الحائط (فدك قديمًا). تصوير الحاج.

ولم ينقطع ذلك الزخم الحضاري خلال العصور اللاحقة، فما أن دخل سكان حائل في الإسلام حتى غدت أرضهم عامرة بالمدن الإسلامية، وأصبحت أرضهم ممرًا للفتوحات الإسلامية، وعبرها يمتد طريق الحج العراقي المعروف باسم درب زبيدة؛ لذا فقد تبوأت مدينة حائل مكانة اجتماعية واقتصادية بارزة بعد ظهور الإسلام، خصوصًا خلال العصر العباسي (132-656هـ)، الذي شهد ازدهار حركة العمران على طول طريق الحج المار بمنطقة حائل بهدف خدمة حركة المعتمرين والحجاج، فنشطت بذلك المدن والمحطات وأسواقها ونمي عمرانها وزاد سكانها، ولعل ذلك يعود إلى اهتمام خلفاء الدولة العباسية بذلك الطريق، وتحديدًا في عصر الخليفة هارون الرشيد وزوجته زبيدة (170-193هـ/786-813م). (بكر، 1981؛ الراشد، 1993؛ الصليع، 1419هـ).

موارد التراث الثقافي الأثري في منطقة حائل:

تمتلك منطقة حائل كمًا هائلًا من المواقع الأثرية العائدة لعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، فضلًا عن المواقع الأثرية الإسلامية، يمكن تقسيم تلك المواقع إلى قسمين رئيسين هما: المواقع الأثرية القديمة وأبرز مكوناتها الأثرية: المنشآت والمدافن الحجرية والرسوم والنقوش الصخرية (كباوي وآخرون، 1988) (وانظر السعيد، 1428هـ؛ الذييب، 2000؛ الدوسري، 2009؛ الرويسان، 2011؛ الجهني، 1438؛ ضيف الله وفياض، 2022؛ موسوعة منطقة حائل، 1440هـ). وتقع أغلب المواقع الأثرية الإسلامية على طول طريق الحج الكوفي المعروف باسم درب زبيدة، الذي يمتد جزء طويل منه عبر الأجزاء الجنوبية الشرقية من منطقة حائل، ويبلغ عدد المحطات والمنازل المارة به بمنطقة حائل قرابة 22 محطة. وتحتل مدينة فيد الأثرية المكانة الأبرز على ذلك الطريق، وهي الآن إلى جانب المواقع الإسلامية الأخرى ضمن مشروع إدراج درب زبيدة على لائحة التراث العالمي كمواقع ثقافية، وقد عملت هيئة السياحة والآثار، وقسم السياحة والآثار جامعة حائل على تسجيل عدد من تلك المواقع، والتنقيب الأولي في بعضها، كان من نتائجه إظهار عدد من المكونات المعمارية واللقى الأثرية المميزة (الحلوة وآخرون، 1980، 1981) (وانظر الراشد، 1993؛ السعيد، 1423؛ الحواس، 2005؛ الحواس وآخرون، 1439؛ الحواس وآخرون، 2005؛ الحسن وعلي، 2014؛ الحواس وآخرون، 2010؛ السماري، 2019؛ الحاج، 2021) (لوحة 5-6).

لوحة 5. السور الجنوبي لحصن مدينة فيد والوحدات المعمارية المتصلة به (أرشيف قسم السياحة والآثار، جامعة حائل).

لوحة 6: دينار عباسي من عهد الخليفة هارون الرشيد مؤرخ بالعام 183هـ، من معثورات الموسم الثامن بمدينة فيد الأثرية (أرشيف قسم السياحة والآثار، جامعة حائل).

كما تزخر منطقة حائل بالمواقع التراثية التي هي امتداد للإرث الحضاري والثقافي القديم، وقد كان للظروف البيئية والاجتماعية والدينية تأثير على تلك المعالم التراثية، وتحديدًا التراث المعماري التقليدي، وتتركز هذه المنشآت في مدينة حائل وقفار وموقق والمستجدة والغزالة والروضة (التراث العمراني في المملكة، 1999) (وانظر الحواس، 2002؛ الحسن وعلي، 2014؛ الحواس، 1440؛ المصيول، 1442)، فضلًا عن المتاحف التي تعد جزءًا من موارد التراث الثقافي الأثري لمنطقة حائل، والتي تسهم بشكل كبير في حفظ ذلك التراث وإبرازه واستدامته، وأبرز تلك المتاحف الحكومية هو متحف حائل الإقليمي التابع لهيئة التراث، والذي تم بناؤه على مساحة إجمالية تقدر 11.000 متر مربع، بشكل مستوحى من عمارة حائل التقليدية، ومتحف مدينة فيد الذي يضم عددًا من معثوراتها الأثرية. وفيما يلي توضيح لأبرز مواقع التراث الثقافي الأثري في منطقة حائل، والتي تم تحديدها في المسح الأولي:

مواقع ما قبل الإسلام	جُبة، الشويمس (موقعي راطا والمنجور)، جبل حبشي، المليحية، صبحا، المعترضة، المنبطح، بدائع البادية، جبل أركان، جبل أبرق غوف، جبل هطالة، موقعي جثا وقطع الخطام، الضبية، البرقة، جبل الضروة، محجة، غراميل الخرم (مظيهير الفجة)، جبال القور الشمالية والجنوبية، خشم القطعاء، مرتفعات الدحو، جبل الأسد، مرتفعات غدفاء، جبل حبران، جبال المسمى، طوال النفود، جانين، الحائط، القاعد، ياطب.
مواقع الآثار الإسلامية	العشار، العرائش، البدع، الخزيمية، وسيط الغربية والشرقية، فيضة الأجفر، الأجفر، الحويض، الشغوة، فيد، الغريبين، المخروقة (القرائن)، الجفالية، المذيريات.
المواقع التراثية	بلدة الحائط، بلدة قفار، قرية النعي، قرية المستجدة، قلعة أعيرف، قصر القشلة، أبراج قصر برزان، برج غياظ، قصر مضاح، قصر حاتم الطائي، سور حائل، قصر الدولة، برج الثنية، بعض برك درب زبيدة
المتاحف	متحف حائل الإقليمي، المتحف القديم بمدينة فيد، المتحف الجديد بمدينة فيد (جاري تشغيله).

التحليل العام لموارد التراث الثقافي الأثري في منطقة حائل:

بعد تحليل البيانات المتعلقة بالوضع الراهن لموارد التراث الأثري في منطقة حائل وإمكانية تنميتها سياحيًا، فإن الدِّراسة قامت بإجراء تقييم نقدي للوضع الراهن من خلال إعادة ترتيب المعلومات عن طريق التحليل الاستراتيجي الرباعي تحليل سوات (SWOT): مكامن القوة (Strength)، والضعف (Weakness)، والفرص (Opportunities)، والمخاطر (Theats)، الذي تم الاعتماد فيه على أدوات تحليل كيفي تمثلت بالملاحظة من خلال زيارة بعض المواقع الأثرية في المنطقة لفترات متقطعة ولعدة زيارات (موقع فيد، موقع جبه، موقعي ياطب وجانين، موقع الشويسمس، المحطات والمعالم الأثرية على درب زبيدة، بلدة الحائط، مدافن الحائط، المسماة، قفار، أعيرف، القشلة، القور الشمالي والجنوبي وغيرها) وفق معايير تم تحديدها مسبقًا؛ لتقييم الحالة الراهنة لمواقع

التراث الثقافي والأثري بالمنطقة، مثل حالة الصيانة، والتأثيرات البيئية، والزوار، بالإضافة إلى أدوات التحليل الكمي التي تمثلت بالمسح الميداني لمقومات التُّراث الأثري في المنطقة، والمعلومات التي تم جمعها من عينة الدِّراسة عن طريق أداة الدِّراسة (الاستبانة).

جدول (1) نتائج تحليل سوات لموارد التراث الثقافي الأثري وتنميتها سياحيًا في منطقة حائل

الأبعاد التراثية والبيئية	
نقاط القوة	– أصالة التُّراث الأثري. – تفرد الطابع العُمْرَاني والتُّراثي.
نقاط الضعف	– تدهور وتشويه حالة بعض المباني والمعالم التراثية.
الفرص	– ترميم وصيانة المباني والمواقع التراثية وإعادة تأهيلها.
المخاطر	– فقدان الأصالة. – التأثير السلبي للسياحة على البيئة والتراث.
الأبعاد الاجتماعيّة والثقافيّة	
نقاط القوة	– أصالة القيم الثقافيّة، وعوامل الجذب الثقافيّ، وأبرزها الثقافة المحليّة، والعادات، والتقاليد. – تميز الثقافة التراثية للسكان، وأسلوب حياتهم التقليدي. – قبول السكان للسياح، وإمكانية تفاعلهم معهم.
نقاط الضعف	ـــــ
الفرص	– تميز التراث الأثري ثقافيًّا في تعزيز التنمية السياحية المستدامة. – النسيج الاجتماعي المتجانس، وقوة الروابط الاجتماعيّة. – توفير فرص عمل، ورفع مستوى الدخل
المخاطر	– التأثير السلبي للسياحة والسُيّاح على السكان، والمجتمع المحلي، والثقافة المحليّة، وفقدان القيم الثقافيّة والاجتماعية.
الإطار التنظيمي	
نقاط القوة	– مؤسسات حكومية تُعنى بإدارة التراث والسياحة. – تسجيل الرسوم الصخرية على قائمة التراث العالميّ. – زيادة الوعي بأهمية السياحة ودعمها من القطاع الحكومي. – وجود استراتيجية وطنية للسياحة واهتمامها بالمواقع التراثية، والتُّراث الثقافيّ.
نقاط الضعف	– عدم وجود استراتيجية للحفاظ على تراث منطقة حائل، وتنميتها بشكل مستدام.
الفرص	– الاهتمام الرسمي والشعبي بالتراث الأثري. – توجه المملكة نحو التنمية السياحية.
المخاطر	– ـــــ
الأبعاد السياحيّة	
نقاط القوة	– تميز الموارد السياحيّة التراثية. – المنطقة مقصد سياحي عالميّ؛ لوجود موقع تراث عالمي فيها. – توافر مقومات السياحة الثقافيّة. – وجود مسارات سياحية ذات نمط تُرَاثي.
نقاط الضعف	– النقص المتعلق بتطوير المنتج السياحي في المواقع التراثية؛ من حيث توافر الخدمات والإدارة. – ضعف الأساليب التسويقية. – محدودية المنتجات السياحية المتنوعة، والمطاعم، والفنادق، والأنشطة والفعاليات...
الفرص	– استراتيجية تسويقية. – ملائمة المنطقة للسياحة الثقافيّة، والتراثية. – توظيف المباني التراثية في مشروعات التنمية السياحيّة. – إمكانية تعزيز حضور منطقة حائل في السوق السياحي العالميّ والاقليمي كمقصد سياحي منافس. – تنشيط السياحة الداخلية. – إمكانية التخطيط لأنماط سياحية جديدة. – تنظيم الفعاليات السياحية وتنمية المنتجات الحرفية. – إمكانية تحقيق نمو سريع على المدى المنظور، وقابلية المنطقة للتطوير والاستثمار.

المخاطر	– التأثير السلبي للمشروعات السياحيّة. – عدم القدرة على التحكم في أعداد السائحين الزائد عن الطاقة الاستيعابية. – الاستثمارات السياحيّة الضخمة يمكن أن تدمر الموارد التراثية.
الوعي المجتمعي	
نقاط القوة	– وعي المجتمع بأهمّية التُّراث. – وعي المجتمع بأهمّية السياحة. – مجتمع داعم.
نقاط الضعف	– نقص الوعي لدى بعض سكان المنطقة بأهمّية التُّراث وفوائد السياحة المستدامة. – نقص في العمالة السياحيّة، وضعف في المهارات. – ضعف البرامج التوعوية.
الفرص	– توفر الرغبة القوية لدى الأهالي في الحفاظ على التُّراث، وتعزيز السياحة. – توفر القوى العاملة والراغبة في اكتساب المهارات. – توفر وسائل إعلام مختلفة. – وجود قسم الآثار والسياحة في جامعة حائل.
المخاطر	– عدم إشراك السكان المحليين، وعدم زيادة وعيهم بأهمّية التُّراث ومخاوفهم من شأنه تعريض مشروعات التنمية السياحيّة لمخاطر الفشل. – العمالة الخارجية.

منهجية الدِّراسة

في سبيل تحقيق الأهداف المرّجوة من الدِّراسة، وبناءً على طبيعتها؛ فقد اعتمدت على المنهج الوصفيّ والتَّحليليّ من خلال استعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث ووصف الواقع الراهن، بهدف إلقاء مزيد من الضوء على واقع التُّراث الثقافي الأثري في منطقة حائل من خلال البيانات التي تم جمعها وتحليلها بأدوات بحثية مختلفة شملت (الاستبانة، وتسجيل المشاهدات، ورصد الوقائع الميدانية)، والتي جرى تحليلها إحصائيًا لاستخلاص النتائج منها، وتقديم خطة إدارية تلبي تحقيق التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل.

الإجراءات المنهجية للدِّراسة:

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، ومن خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت بعض الموضوعات المتصلة بالموضوع، تم الرجوع إلى أبرز الأدوات والمقاييس المبتكرة، كمقياس لانكفورد وهوارد لقياس اتجاهات الأثر السياحي (TIAS)، ومؤشر كرومبتون للسياحة والآثار (ITI) لقياس مواقف المجتمعات المضيفة تجاه السياحة، ومقياس دالمير لتحليل الأثر الاجتماعي (FSIAS) (الهياجي، 2018). وتم إعداد استبانة موجهة للمجتمع المحلي في منطقة حائل عن طريق العينة العشوائية المتاحة التي شملت شرائح مختلفة من المجتمع، وجمعت البيانات خلال الفترة من يناير إلى فبراير 2023؛ وذلك للوقوف على آرائهم نحو دور التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة، وتكونت من قسمين: تألف القسم الأول من معلومات عامة تتعلق بالجنس، والجنسية، والفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والمهنة. أما القسم الثاني فتألف من (27) فقرة موزعة على ثلاثة محاور (البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي– الثقافي، البعد البيئي) تناولت آراء المشاركين واتجاهاتهم نحو التراث الأثري والتنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل، وتقاس من خلال تدرج خماسي (أوافق بشدة ويُعطى خمس درجات، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق على الإطلاق ويُعطى درجة واحدة). ولتفسير استجابات أفراد العينة ومعرفة وجهة نظرهم لمحاور الاستبانة وفقراتها[1]؛ تم اعتماد المعيار التالي في تصنيف المتوسطات الحسابية: (1–2.33) درجة منخفضة، (2.34 – 3.67) درجة متوسطة، (3.68 – 5) درجة عالية.

(1) الحد الأعلى لبدائل الاستبانة (5) درجات، والحد الأدنى (1) درجة واحدة، وبطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى يساوي (4)، ومن ثم يُقسم الفرق بين الحدين على ثلاث مستويات (عالي، متوسط، منخفض) كما هو موضح بالمعادلة التالية (4÷3= 1,33). وعليه يكون الحد الأدنى المنخفض:

صدق الأداة (الصدق الظاهري): للتحقق من الصدق الظاهري لأداة الدِّراسة؛ تم عرضها بصورتها النهائية على 3 من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعتي الملك سعود والفيوم؛ وذلك للتأكد من صياغة العبارات ومدى ملاءمتها للموضوع، والمحور الذي تنتمي إليه، ومدى وضوح هذه العبارات. وفي ضوء ملاحظاتهم تم استبعاد العبارات غير المناسبة وإجراء التعديلات.

الاتساق الداخلي لفقرات الأداة: طُبّقت الأداة على عيّنة استطلاعيّة من مجتمع الدّراسة، اشتملت على (30) فرد من أفراد الدراسة، للتأكّد من الاتساق الداخلي للأداة؛ حيث أُستخرجت معاملات الاتساق الداخلي كمؤشر من مؤشرات الصدق، من خلال حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كلِّ فقرة من فقرات الأداة مع درجة المحور الذي تنتمي إليه الفقرة؛ للكشف عن مدى اتساق الفقرات في قياس البعد الواردة فيه، وفيما يلي توضيح معاملات الارتباط حسب أبعاد الأداة:

جدول (2): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كلّ فقرة من فقرات محور الأداة الأول

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
البعد الاقتصادي		البعد الثقافي الاجتماعي– الثقافي				البعد البيئي	
1	0.639**	7	0.703**	15	0.640**	21	0.767**
2	0.845**	8	0.791**	16	0.578**	22	0.754**
3	0.833**	9	0.697**	17	0.853**	24	0.832**
4	0.789**	10	0.804**	18	0.661**	25	0.846**
5	0.821**	11	0.667**	19	0.659**	26	0.758**
6	0.750**	12	0.715**	20	0.753**	27	0.775**
		13	0.566**	23	0.734**		
		14	0.807**				

** دالة عند ٠,٠١ أو أقلّ.

يتضح من النتائج في الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات البعد الأول للأداة البعد الاقتصادي، والدرجة الكلية للبعد تراوحت ما بين (0.845) و(0.639)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات البعد الثاني البعد الثقافي الاجتماعي– الثقافي ما بين (0.853) و(0.566)، أما البعد الثالث البعد البيئي فقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.846) و(0.754)، ويلاحظ أن جميع قيم معاملات الارتباط لكلّ فقرة من فقرات أبعاد الأداة ترتبط ارتباطًا موجبًا، ودالة إحصائيًّا مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)؛ مما يشير إلى مناسبة كلّ فقرة من فقرات الأداة لقياس البعد الذي تنتمي إليه.

ثبات الأداة: بعد التحقّق من الاتساق الداخلي للأداة، أُستخرجت معاملات الثبات لأداة الدّراسة وأبعادها باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، ويوضح الجدول (3) هذه المعاملات.

(1,33+1= 2,33)، والحد المتوسط: (1,33+2,34= 3,67)، والحد الأعلى=3,68 فأكثر.

جدول (3) معاملات الثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

البعد	عدد الفقرة	معامل ألفا كرونباخ
البعد الاقتصادي	6	0.865
البعد الثقافي الاجتماعي– الثقافي	15	0.907
البعد البيئي	6	0.867
الثبات للأداة ككل	27	0.954

يتّضح من جدول (3) أنّ معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل بلغ (0.954)، وبلغ المعامل للبعد الأول البعد الاقتصادي (0.865)، في حين بلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الثاني البعد الثقافي الاجتماعي– الثقافي (0.907)، وبلغ معامل ألفا كرونباخ للبعد الثالث البعد البيئي (0.867)، وتعدّ هذه المعاملات مناسبة ومقبولة؛ مما يشير إلى ثبات مناسب للأداة.

المعالجة الإحصائية: بعد تفريغ إجابات عَيّنة الدِّراسة، تم ترميز البيانات ومعالجتها إحصائيًا باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتِماعيّة Statistical Package of Social Sciences (SPSS)، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات Frequency، النسب المئوية Percentage، المتوسطات الحسابية Mean، اختبار "ت "T-test: لحساب مُستَوى دلالة الفروق في الاتجاهات بين المتوسطات للعينات المستقلة تبعًا لمتغيرات الجنسية، والمهنة. وتحليل التباين الأحادي (ANOVA One Way) للكشف عن الفروق في الاتجاهات تبعًا لمتغيرات الفئة العمرية، والمؤهل العلمي. واختبار مان وتني Mann–Whitney U test للكشف عن الفروق في الاتجاهات تبعًا لمتغير الجنس. فضلًا عن تطبيق معادلة (ألفا كرونباخ) Cronbach's Alpha لأغراض التأكد من ثبات أداة الدِّراسة واتساقها الداخلي، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون؛ لقياس ثبات الأداة ومدى ارتباط الفقرة بمحورها.

خصائص المشاركين في المقابلة: تكونت عينة الدِّراسة من (118) مشاركًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدِّراسة، والجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة تبعا لمتغيرات الدِّراسة.

جدول رقم (4) يوضح خصائص أفراد عَيّنة الدِّراسة بحسب متغيراتها

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	100	84.7
	أنثى	18	15.3
الجنسية	سعودي	89	75.4
	غير سعودي	29	24.6
الفئة العمرية	أقل من 25 عام	39	33.1
	من 25 عام إلى أقل من 35 عاما	29	24.6
	من 35 عام إلى أقل من 45 عاما	30	25.4
	من 45 عاما فأكثر	20	16.9
الحالة الاجتماعية	أعزب	58	49.2
	متزوج	57	48.3

المتغير	الفئات	العدد	النسبة
المستوى التعليمي	ثانوية وأقل	14	11.9
	دبلوم	4	3.4
	جامعي (بكالوريوس)	61	51.7
	دراسات عليا (ماجستير، دكتوراه)	39	33.1
المهنة	موظف حكومي	60	50.8
	موظف قطاع خاص	8	6.8
	طالب	40	33.9
	فلاح–عامل	4	3.4

عرض النتائج وتحليلها:

توصلت الدِّراسة إلى النتائج الآتية، والتي سيتم عرضها وفقًا لأسئلتها ومحاورها:

المحور الأول: دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة

جدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات لفقرات المحور الأول وترتيبها

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يُعدَ التراث الأثري موردًا مهمًا لتنمية السياحة في منطقة حائل	4.63	0.624	1
2	يُعدَ التراث الأثري مصدرًا مهمًا في دعم الاقتصاد الوطني، وزيادة الناتج المحلي	4.50	0.725	2
3	يساعد التراث الأثري في جذب الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية	4.42	0.766	3
4	للتراث الأثري دور كبير في التوظيف وتوفير فرص عمل للمواطنين	4.31	0.852	4
5	يسهم التراث الأثري في زيادة دخل السكان	4.13	0.948	5
6	يساعد التراث الأثري في تحسين مستوى الخدمات العامة وتوفير احتياجات المواطنين	4.06	0.909	6
	المتوسط العام للمحور	4.34	**0.670**	

يبين الجدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول "دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة "؛ حيث جاءت الفقرة الأولى التي تنص على "يعد التراث الأثري موردًا مهمًا لتنمية السياحة في منطقة حائل " في المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (4,63)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (2) والتي تنص على "يعد التراث الأثري مصدرًا مهمًا في دعم الاقتصاد الوطني، وزيادة الناتج المحلي " بمتوسط حسابي بلغ (4,50)، في حين جاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على "يساعد التراث الأثري في جذب الاستثمارات والمشاريع الاقتصادية " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4,42)، وجاءت الفقرة رقم (4) التي تنص على "للتراث الأثري دور كبير في التوظيف وتوفير فرص عمل للمواطنين " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4,31)، والفقرة رقم (5) التي تنص على "يسهم التراث الأثري في زيادة دخل السكان " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4,13)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (6) التي تنص على "يساعد التراث الأثري في تحسين مستوى الخدمات العامة وتوفير احتياجات المواطنين "، بمتوسط حسابي (4,06). وقد بلغ المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة على هذا المحور ككل (4,34) وهو يقابل التقدير بدرجة عالية؛ الأمر الذي يبين دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة.

المحور الثاني: دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاجتماعي – الثقافي للتنمية المستدامة

جدول رقم (6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات لفقرات المحور الثاني وترتيبها

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
7	يسهم التراث الأثري في رفع مستوى معيشة المجتمعات وتحسين نمط حياتها	4.00	0.915	11
8	يعمل التراث الأثري على تنمية روح الانتماء والهوية لدى المجتمعات	4.45	0.758	4
9	يوفر التراث الأثري فرصًا للتعارف الثقافي مع الشعوب الأخرى	4.45	0.699	4
10	يُعدّ التراث الأثري وسيلة من وسائل التعريف بحضارتنا وتاريخنا	4.59	0.657	1
11	تسهم التنمية السياحية المستدامة في زيادة الوعي المجتمعي بالتراث الأثري	4.41	0.765	6
12	التنمية السياحية المستدامة ستُحسِن من جودة الحياة في منطقة حائل	4.37	0.814	7
13	تعمل التنمية السياحية المستدامة على رفع مستوى التحضر	4.30	0.860	8
14	تسهم التنمية السياحية المستدامة في فهم السكان لحضارتهم وتميزها	4.46	0.724	3
15	تعمل التنمية السياحية المستدامة على توفير الخدمات الترفيهية لأفراد المجتمع المحلي	4.27	0.813	9
16	تساعد التنمية السياحية المستدامة على زيادة الروابط الاجتماعية بين السكان المحليين	4.13	0.843	10
17	تساعد التنمية السياحية المستدامة في عملية تبادل الثقافات والخبرات بين المجتمع المحلي والسياح والزوار	4.44	0.746	5
18	تسهم التنمية السياحية في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة	3.84	1.07	13
19	تسهم التنمية السياحية المستدامة في تحقيق الرفاهية وأنماط عيش صحية	3.98	0.952	12
20	تساعد التنمية السياحية المستدامة على رفع مستوى الوعي الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية لدى أفراد المجتمع المحلي	4.41	0.798	6
23	تعزز التنمية السياحية المستدامة الشعور لدى أفراد المجتمع المحلي بالفخر والاعتزاز بالتراث الثقافي الوطني	4.49	0.689	2
	المتوسط العام للمحور	**4.31**	**0.602**	

يبين الجدول رقم (6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثاني "دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاجتماعي – الثقافي للتنمية المستدامة "؛ حيث جاءت الفقرة رقم (10) التي تنص على "يُعدّ التراث الأثري وسيلة من وسائل التعريف بحضارتنا وتاريخنا " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4,59)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (23) التي تنص على "تعزز التنمية السياحية المستدامة الشعور لدى أفراد المجتمع المحلي بالفخر والاعتزاز بالتراث الثقافي الوطني " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4,49)، تلتها في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (14) والتي تنص على "تسهم التنمية السياحية المستدامة في فهم السكان لحضارتهم وتميزها " بمتوسط حسابي بلغ (4,46). في حين جاءت الفقرتان رقم (8) و(9) ونصهما "يعمل التراث الأثري على تنمية روح الانتماء والهوية لدى المجتمعات "، و "يوفر التراث الأثري فرصًا للتعارف الثقافي مع الشعوب الأخرى " على التوالي في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (4,45) لكل منهما، بينما جاءت الفقرة رقم (17) في المرتبة الخامسة والتي تنص على "تساعد التنمية السياحية المستدامة في عملية تبادل الثقافات والخبرات بين المجتمع المحلي والسياح والزوار "، بمتوسط حسابي (4,44). واحتلت الفقرة رقم (18) التي تنص على "تسهم التنمية السياحية في تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3,84)، وسبقتها الفقرتان رقم (19) و(7) اللتان تنصان على "تسهم التنمية السياحية المستدامة في تحقيق الرفاهية وأنماط عيش صحية"، و "يسهم التراث الأثري في رفع مستوى معيشة المجتمعات وتحسين نمط حياتها " بمتوسط حسابي بلغ (3,98) و(4,00)

على التوالي. وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات هذا المحور ككل (4,31) وهو يقابل التقدير بدرجة عالية؛ الأمر الذي يبين دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاجتماعي – الثقافي للتنمية المستدامة من وجهة نظر عينة الدراسة.

المحور الثالث: دور التراث الأثري في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة

جدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات لفقرات المحور الثالث وترتيبها

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
21	تشجع التنمية السياحية المستدامة على المحافظة على التراث الأثري في منطقة حائل	4.45	0.769	2
22	تسهم التنمية السياحية المستدامة في توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني الأثرية والمعالم التراثية	4.42	0.721	3
24	تهتم التنمية السياحية المستدامة في نظافة البيئة وجماليتها	4.38	0.727	4
25	تساعد التنمية السياحية المستدامة على تطوير وتحسين المرافق العامة في المواقع التراثية	4.33	0.774	5
26	تحافظ التنمية السياحية المستدامة على تحسين مستوى جودة البيئة العمرانية	4.24	0.813	6
27	التنمية السياحية المستدامة مهمة وضرورية لمنطقة حائل	4.53	0.770	1
	المتوسط العام للمحور	4.40	0.637	

يبين الجدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لفقرات المحور الثالث "دور التراث الأثري في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة "؛ حيث جاءت الفقرة رقم (27) التي تنص على "التنمية السياحية المستدامة مهمة وضرورية لمنطقة حائل " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4,53)، تلتها في المرتبة الثانية الفقرة رقم (21) التي تنص على "تشجع التنمية السياحية المستدامة على المحافظة على التراث الأثري في منطقة حائل " بمتوسط حسابي بلغ (4,45)، وجاءت الفقرات رقم (22) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4,42)، والتي تنص على "تسهم التنمية السياحية المستدامة في توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني الأثرية والمعالم التراثية "، تلتها الفقرة رقم (24) في المرتبة الرابعة التي تنص على "تهتم التنمية السياحية المستدامة في نظافة البيئة وجماليتها " بمتوسط حسابي بلغت قيمته (4,38). بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (26) التي تنص على "تحافظ التنمية السياحية المستدامة على تحسين مستوى جودة البيئة العمرانية " بمتوسط حسابي بلغ (4,24). وقد بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات هذا المحور ككل (4,40) وهي درجة عالية؛ الأمر الذي يؤكد الإسهام العالي للتراث الأثري في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة.

كما ركزت الدراسة على معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر عينة الدراسة نحو دور التراث الأثري في تحقيق التنمية السياحية المستدامة تُعزى لمتغيرات الجنس، والجِنسية، والفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والمهنة.

فيما يتعلق بمتغير الجنس، تم استخدم اختبار مان وتني (Mann-Whitney)؛ حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مُستَوى (0.05) في استجابات العينة نحو دور التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل يعزى لمتغير الجنس كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (8) قيمة Z ودلالتها للفروق في استجابات العينة تبعًا لمتغير الجنس

المتغير	العدد	متوسط الرتب	قيمة اختبار مان وتني	Zقيمة	مستوى الدلالة	الدلالة
ذكر	100	58.03	753.0	1.103	0.270	غير دال إحصائيًا
أنثى	18	67.67				

وفيما يتعلق بمتغير **الفئة العمرية**، تم استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA)؛ حيث يشير الجدول رقم (٨) أن قيمة Fتساوي (٠,٣٦٧) بمُستَوى دلالة بلغت (٠,٧٧٧)، وهي أعلى من مُستَوى الدلالة (٠,٠٥)، وبالتالي فإن استجابات العينة نحو دور التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل لا تختلف باختلاف متغير الفئة العمرية.

جدول (9) قيمة ف ودلالتها للفروق في استجابات العينة حسب متغير الفئة العمرية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	Fقيمة	مستوى الدلالة	الدلالة
بين المجموعات	0.387	3	0.129	0.367	0.777	غير دال إحصائيًا
داخل المجموعات	40.073	114	0.352			
المجموع	40.461	117				

وفيما يتعلق بمتغيرات الجنسية، والحالة الاجتماعية، والمهنة، فقد تم استخدم اختبار (ت) " T –Test "؛ حيث تشير البيانات في الجدول رقم (10)، و(11)، و(12) عدم وجود فروق ذات إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات العينة نحو دور التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل يعزى لمتغير الجنسية، والحالة الاجتماعية، والمهنة.

جدول (10) قيمة ت ودلالتها للفروق في استجابات العينة تبعًا لمتغير الجنسية

الجنسية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	قيمة الدلالة	دلالة الفروق
سعودي	٨٩	٤,٣٣	٠,٦١٤	٠,٠٢٠	١١٦	٠,٩٨٤	غير دال إحصائيًا
غير سعودي	٢٩	٤,٣٤	٠,٥١١				

جدول (11) قيمة ت ودلالتها للفروق في استجابات العينة تبعًا لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	قيمة الدلالة	دلالة الفروق
أعزب	٥٨	٤,٣٤	٠,٦٨٧	٠,٢٥٠	١١٣	٠,٨٠٣	غير دال إحصائيًا
متزوج	٥٧	٤,٣٢	٠,٤٨١				

جدول (12) قيمة ت ودلالتها للفروق في استجابات العينة تبعًا لمتغير المهنة

المهنة	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	قيمة الدلالة	دلالة الفروق
موظف حكومي	60	4.34	0.497	0.489	98	0.626	غير دال إحصائيًا
طالب	40	4.28	0.759				

أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي فقد تم استخدم اختبار كروسكال واليس (Kruskal Wallis Test)؛ حيث أظهرت

النتائج في الجدول (13) عدم وجود فروق في استجابات العينة نحو دور التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل يعزى لمتغير المستوى التعليمي.

جدول (13) قيمة اختبار (كروسكال واليس) ودلالتها للفروق في استجابات العينة تبعًا لمتغير المستوى التعليمي

المتغير	العدد	متوسط الرتب	قيمة اختبار كروسكال واليس	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة
ثانوية عامة وأقل	14	52.75	1.293	3	0.731	غير دال إحصائيا
دبلوم	4	70.63				
جامعي (بكالوريوس)	61	61.49				
دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه)	39	57.67				

مناقشة النتائج:

استهدفت الدِّراسة الحالية التعرف على إسهامَات التراث الأثري في تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل في الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية – الثقافية، والبيئية ومن خلال البحث يُمكن تلخيص النتائج العامة بالآتي:

أظهرت الدراسة أن منطقة حائل تمتلك كمًا هائلًا من المواقع الأثرية العائدة لعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، فضلًا عن المواقع الأثرية الإسلامية والتراث العمراني والمتاحف، والتي تمثل جزءًا مهمًا من تراثها الثقافي والأثري، وعاملًا رئيسًا في جذب السياح.

يتضح من نتائج **المحور الأول** (دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة) أن أفراد عَيِّنة الدِّراسة يتفقون على أن التراث الأثري موردٌ مهمٌ لتنمية السياحة في منطقة حائل وهو ما يتفق مع دراسة (الهياجي، 2018) ودراسة (McKercher & others, 2005). كما يؤكدون على أن التراث الأثري مصدرًا مهمًا في دعم الاقتصاد الوطني، وزيادة الناتج المحلي، بالإضافة إلى دوره في التوظيف وتوفير فرص عمل للمواطنين، وهو ما يتفق مع دراسة (Mimi & others, 2008).

كما بينت نتائج **المحور الثاني** (دور التراث الأثري في تحقيق البعد الاجتماعي – الثقافي للتنمية المستدامة) أن هناك اتفاقًا بين أفراد العينة على دور التراث الأثري في تعزيز الجوانب الاجتماعية والثقافية لخدمة أهداف التنمية السياحية مثل الدور الذي يسهم به التراث الأثري في تحقيق جودة الحياة، وتبادل الثقافات والخبرات، وشعور الأفراد بالفخر والاعتزاز، ورفع مستوى معيشة المجتمعات وتحسين نمط حياتها، وهو ما يتفق مع دراسة (العظامات، 2020)، ودراسة (Mastura & others, 2015)، ودراسة (السليحات، 2009). فضلًا عن دوره في زيادة الروابط الاجتماعية بين السكان المحليين.

واتضح من نتائج **المحور الثالث** (دور التراث الأثري في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة) اتفاق أفراد عَيِّنة الدِّراسة على إسهام التراث الأثري في الحفاظ على البيئة التراثية والطبيعية وتطوير المرافق العامة، وتحسين مستوى جودة البيئة العمرانية، وهو ما يتفق مع دراسة (Abu Naser, 2016)، ودراسة (الخضراوي، 2012)، ودراسة (العنزي، 2012)، ودراسة (مكاوي وغادة، 2009).

من جهة أخرى بينت نتائج الدِّراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين وجهات نظر عينة الدراسة نحو دور التراث الأثري في تحقيق التنمية السِّياحيّة المستدامة تُعزى لمتغيرات الجنس، والجِنسية، والفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، والمهنة.

خطة مقترحة لإدارة التُّراث الأثري وتنميته سياحيًّا

في ظل إمكانات منطقة حائل الأثرية، وانسجامًا مع المعطيات السياحيّة والتراثية، وتوافقًا مع التوجهات الحكومية في تطوير

القطاع السياحيّ، ولأن الهدف العام من هذه الدِّراسة هو الخروج بخطة استراتيجية مقترحة لإدارة مواقع التُّراث الأثري؛ فإن هذا الجزء من الدِّراسة سيعمل على طرح خطة تُسهِم في تحقيق تنميّة سياحيّة مُستدامة في المنطقة بأبعادها الاقتصاديّة، والاجتماعيّة –الثقافيّة، والبيئيّة من خلال الاستغلال الأمثل لجميع الموارد التراثية المتاحة، وحوكمة التنمية السياحية في المنطقة؛ حيث تسعى الخطة المقترحة إلى الأبعاد الآتية:

1. **الأبعاد الاقتصادية:** تركز الخطة الاستراتيجية المقترحة على ضرورة إيلاء الاستثمار في المشاريع السياحية أهمية كبرى لا سيما في المواقع البعيدة وتزويدها بمشروعات البنية التحتية المطلوبة مع تحقيق تنمية إقليمية متوازنة تستفيد منها المجتمعات والنشاط السياحي على حدٍ سواء. كما ينبغي أن تنعكس مشروعات التنمية السياحية على إيجاد فرص عمل للسكان المحليين، وتحسين مستويات الدخل لديهم، فضلًا عن تحليل الأثر الاقتصادي للبرامج والمشروعات والنشاطات السياحية في مواقع التراث الأثري.
2. **الأبعاد الاجتماعية – الثقافية:** تُعدّ المشاركة الاجتماعية ركيزة أساسية في نجاح التنمية السياحية واستدامتها؛ ولهذا تُركّز الخطة المقدمة على ضرورة تحقيق متطلبات المجتمعات من الخدمات الترفيهية ورفع مستوى التحضر بما يحقق جودة الحياة، بالإضافة إلى العدالة والمساواة في توزيع العائد والتوظيف لجميع شرائح المجتمع بما فيهم النساء والشباب، وتمكين المرأة من إدارة الأنشطة السياحية والعمل فيها. ولأن الخصائص الثقافية هي محور التنمية السياحية المستدامة؛ فإنه ينبغي التركيز على إظهار الهوية الثقافية والمظاهر التقليدية للمجتمع من خلال المهرجانات التراثية والفعاليات الثقافية، كما ينبغي أن تُتاح للمجتمع فرصة التواصل مع السياح وإتاحة فُرص التبادل الثقافي بما يعزز لديهم الشعور بالفخر والانتماء والاعتزاز بتراثهم وثقافتهم.
3. **الأبعاد البيئية:** تركز الخطة الاستراتيجية المقترحة على قضايا الحفاظ على موارد التراث الأثري وترميمها وصيانتها، وتحقيق جودة البيئة التراثية والعمرانية بما فيها المرافق والخدمات السياحية، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والخصائص والقيم البيئية في المنطقة، والعمل على إيجاد نظام فعال لإدارة النفايات في مواقع التراث الأثري. كما تركز الخطة على مفهوم الطاقة الاستيعابية؛ حتى لا تتأثر هذه الموارد مستقبلًا، وتقييم الأثر البيئي لمشروعات التنمية السياحية.
4. **التراث الأثري:** تركز الخطة على ضرورة حصر التراث الأثري وتوثيقه وفق مناهج التوثيق المتبعة، وإدارة تلك المواقع بما يحقق الحفاظ عليها وتنميتها سياحيًا، مع الأخذ بعين الاعتبار بقضايا البحث الأثري من خلال الاستكشافات وأعمال المسح والتنقيب العلمي، وإدراج موضوعات التراث الأثري ضمن مناهج التعليم من أجل خلق أجيال تعي أهمية هذا التراث وتحافظ عليه بما يضمن استدامته للأجيال القادمة.
5. **الحوكمة:** تركز الخطة على ضرورة تحديث القوانين واللوائح المعنية بحماية التراث الأثري، وتطوير الاستراتيجيات والخطط الرامية إلى تنمية التراث والسياحة معًا، والعمل على استكمال تسجيل درب زبيدة ومدينة فيد الأثرية على قائمة التراث العالمي، فضلًا عن التنسيق بين المؤسسات الرسمية المعنية بحوكمة وإدارة العمل الأثري والسياحي، مع التركيز على المحتوى الإعلامي الذي يسوق لحضارة المنطقة ومخزونها الأثري لكسب التأييد المحلي، وبما يعزز من مكانتها في أسواق السياحة العالمية.

هذه الإجراءات الاستراتيجية لن تتحقق إلّا بمشاركة فعّالة وحقيقية من جميع الأطراف (الجهات الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص، والهيئات المجتمعية)، بالإضافة إلى السكان المحليين. كما أن نجاح أي خطة تطويرية لابد لها من المتابعة والتقييم في جميع المراحل ومقارنة النتائج بعد التنفيذ مع ما تم رسمه مسبقًا من أهداف. والمخطط الاستراتيجي التالي يتضمن المهام الأساسية للاستراتيجية التي ستعمل على إدارة التراث الأثري في منطقة حائل وتنميته سياحيًا وفق مبادئ الاستدامة.

شكل (2) مخطط استراتيجي مقترح لإدارة التُّراث الأثري وتنميّته سياحيًّا في منطقة حائل

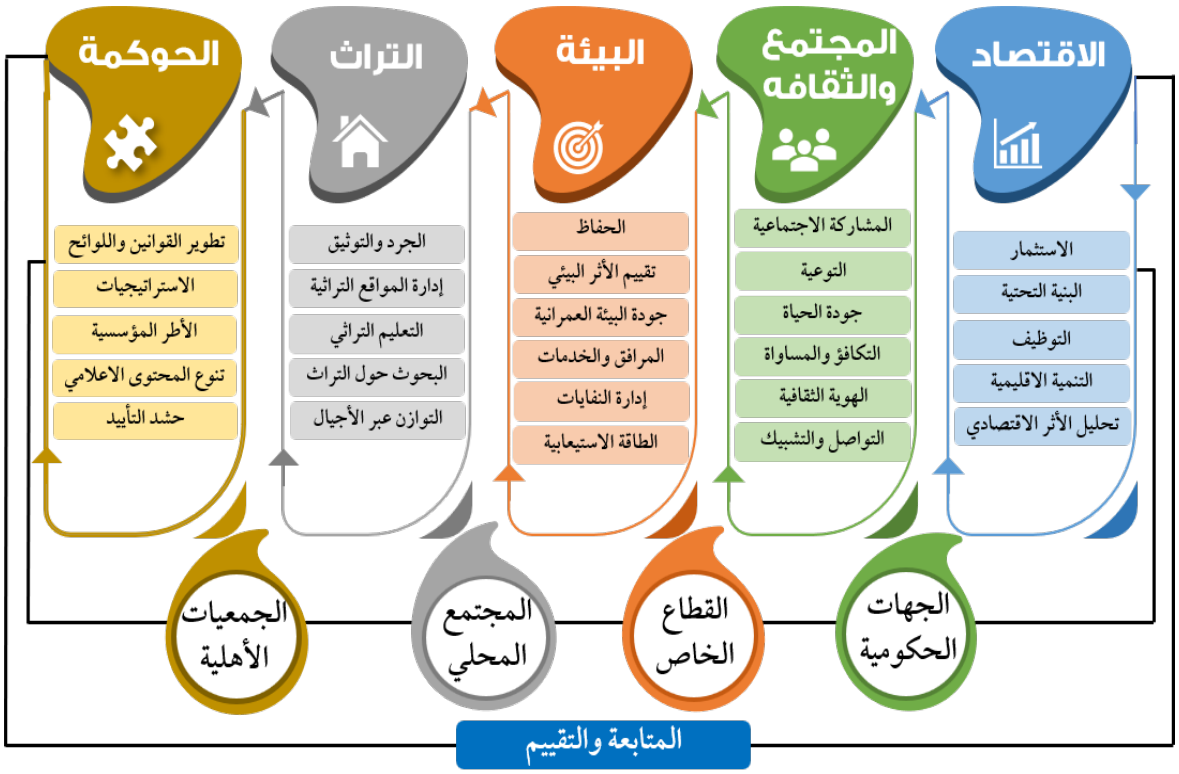

الخاتمة:

من خلال البحث، يتجلى الدور البارز والحيوي الذي يلعبه التراث الثقافي الأثري كمحرك للتنمية السياحية المستدامة. ومن تحليل الموارد الثقافية والأثرية المتاحة في منطقة حائل، أصبح من الواضح أنها تمتلك إمكانيات كبيرة لتطوير السياحة المستدامة. هذه الموارد تعكس عمق التراث التاريخي والثقافي للمنطقة، وتشكل عنصر جذب للسياح والمسافرين الذين يسعون لاكتشاف التاريخ والفنون والعمارة الفريدة في المنطقة.

إن تطوير الموارد الثقافية والأثرية في منطقة حائل يمثل التحدي الرئيس لتحقيق التنمية المستدامة؛ فالاستفادة من هذه الموارد بطريقة تحافظ على توازن البيئة وتحترم التراث وتعزز التفاعل الثقافي تشكل الخطوة الأولى نحو خلق فرص جديدة ومستدامة للنمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في المنطقة. وهذا لن يتحقق إلا من خلال استراتيجيات الإدارة السليمة والتخطيط الجيد؛ لتحقيق توازن بين التطوير السياحي والحفاظ على الهوية الثقافية. يأتي هذا التوازن كنتاج لتعاون جميع الأطراف المعنية، من الحكومة والمؤسسات المحلية إلى المجتمع المحلي والقطاع الخاص.

يقدم البحث نموذجًا لتطوير استراتيجيات سياحية مستدامة تعتمد على تراث المنطقة. هذه الاستراتيجيات تسهم في تحقيق الفوائد الاقتصادية من السياحة دون التأثير السلبي على الثقافة والبيئة. كما يشجع البحث على تعزيز التفاعل والتعاون بين القطاع الحكومي والمؤسسات والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص، وهذا يؤدي إلى إنشاء شراكات قائمة على تطوير الموارد الثقافية وتعزيز السياحة المستدامة، بالإضافة إلى توجيه الاهتمام نحو التراث الثقافي في منطقة حائل كمورد حيوي يمكن استثماره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، والتأكيد على أهمية الحوكمة الجيدة في إدارة الموارد الثقافية والأثرية، وكيفية تحقيق التوازن بين الاستفادة والحفاظ.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة، ومن أجل حماية التراث الثقافي الأثري وإدارته من أجل تعزيز التنمية السياحية المستدامة في منطقة حائل؛ يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. تنفيذ الخطة المقترحة في هذه الدراسة، ووضع خطط مرحلية وتطبيقها لحماية وتطوير مواقع التراث الأثري في منطقة حائل.
2. توزيع الاستثمارات السياحية في المناطق المختلفة والبعيدة.
3. تكاتف جميع القطاعات بالدولة سواء الحكومية أو القطاع الخاص أو المجتمع المحلي لتطوير مواقع التراث الأثري في منطقة حائل بشكلٍ عام، والاهتمام باستكمال البنية التحتية وربط المواقع بالطرق المؤدية اليها مع التركيز على الخدمات المرتبطة بمناطق التراث الأثري لتشجيع الزائرين إلى القدوم إليها.
4. التسويق لمنطقة حائل كمقصد سياحي لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور المستهدف، وتوسيع نطاق الأسواق المستهدفة.
5. تنمية وعي السكان بالفوائد الاقتصادية التي يمكن الحصول عليها نتيجة التنمية السياحية والمحافظة على التراث.
6. إشراك السكان المحليين وتدريبهم فنيًا للتعامل مع التراث والزائرين.
7. حماية مواقع التراث الأثري بشكل أفضل والمحافظة عليها من أجل تعظيم قيمتها السياحية.
8. التوسع في إنشاء الفنادق والخدمات السياحية بمستويات مختلفة.

شكر وتقدير (acknowledgements)

هذا البحث تم دعمه من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة حائل – المملكة العربية السعودية برقم RD-21059، فلها على ذلك جزيل الشكر ووافر الامتنان.

This research has been funded by Scientific Research Deanship at University of Ha'il – Saudi Arabia through project number RD-21 059.

جزيل الشكر لفرع هيئة التراث بمنطقة حائل؛ لما لمسنا منهم من تعاون في منحنا سجل بأسماء مواقع التراث الثقافي الأثري في منطقة حائل، وعدد من الصور الخاصة بالمواقع الأثرية، وعلى رأسهم الدكتور يحيى الفريدي، والأستاذ نواف الشدوخي، والشكر أيضًا لسعادة الدكتور عبد الله الزهراني مدير عام الإدارة العامة للآثار بهيئة التراث على ما أبداه من ملاحظات قيمة.

قائمة المراجع:

بورورة، ملوكة؛ وبحري، أميرة. (2015). التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني "عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر ". ورقة علمية في *الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية*– تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

بكر، سيد عبد المجيد. (1981). *الملامح الجغرافية لدروب الحج*. (ط 1). الكتاب الجامعي 6. جدة: مكتبة تهامة.

الجهني، جميلة (1438هـ). *الفنون الصخرية في موقع المليحية في منطقة حائل دراسة تحليلية مقارنة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.

الحاج، محمد علي. (2019). حملة الملك البابلي نبونيد على تيماء من خلال نقشين ثموديين جديدين لملك دومة (أدوماتو). *مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين، (10)، 96-77.

الحاج، محمد علي. (2021). تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في مدينة فيد بمنطقة حائل الموسم السادس (1440هـ /2019). في *كتاب مداولات الملتقى العلمي الثامن للجمعية السعودية للدراسات الأثرية*، جامعة الملك سعود، 30- 67.

الحسن، أحمد؛ وعلي، عباس. (2014). *حائل عبر العصور*، جامعة حائل، يوم التراث العالمي 1435هـ، 10- 16.

الحلوة، صلاح، وآخرون. (1980). التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة عام 1399هـ/ 1979م، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

الحلوة، صلاح، وآخرون. (1981). التقرير المبدئي عن المرحلة الخامسة لمسح درب زبيدة عام 1400هـ / 1980م، *أطلال*، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

الحواس، فهد صالح (2005). الاكتشافات الأثرية الحديثة في مدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل، في كتاب *المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الآثارية: النشأة والتطور*، تحرير: عبد الرحمن الأنصاري، خليل بن إبراهيم المعيقل، محمدالشارخ، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، 205-203.

الحواس، فهد صالح؛ أحمد، عباس السيد؛ الحسن، أحمد أبو القاسم؛ لعرج، عبد العزيز محمود؛ عبد الرؤوف، جمال؛ النواصرة، محمد؛ فياض، سلامة أحمد. (1439هـ). *كتاب مشروع فيد الأثري، الموسم الأول (1435هـ/2014)*، جامعة حائل.

الحواس، فهد. (1440هـ). التراث العمراني التقليدي في منطقة حائل، *موسوعة حائل*، 2، 119- 138.

الحواس، فهد. (2002). عمارة المنزل بمنطقة حائل، وكالة الآثار والمتاحف.

الحواس، فهد صالح؛ أحمد، عباس السيد؛ الحسن، أحمد أبو القاسم؛ لعرج، عبد العزيز محمود؛ عبد الرؤوف، جمال؛ النواصرة، محمد؛ فياض، سلامة أحمد. (2015). *كتاب مشروع فيد الأثري، الموسم الثاني*، جامعة حائل.

الحواس، فهد؛ هاشم، أنيس؛ الشمري، جهز؛ العتيبي، عجب؛ الموسى ماهر؛ الرويسان، سعد؛ الخليل، عبد الله. (2010). تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل، الموسم الأول 1427هـ / 2006م، *أطلال*، (20).

الخريف، رشود بن محمد. (2011). الخصائص الجغرافية لمنطقة حائل، في *موسوعة المملكة العربية السعودية*، مكتبة الملك عبد العزيز، (النسخة الإلكترونية).

الخضراوي، ريهام كامل. (2012). *الحفاظ على التّراث العُمْرَانيّ لتحقيق التنمّية السياحّية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني- دراسة حالة واحة سيوة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، القاهرة: جامعة عين شمس.

الدوسري، سارة. (2009). *الرسوم الصخرية في جبل أم سنمان بجبة في منطقة حائل*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود.

الذييب، سليمان. (2000). *دراسة لنقوش ثمودية من جبة بحائل*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الراشد، سعد بن عبد العزيز. (1993). *درب زبيدة، طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة، دراسة تاريخية وحضارية وأثرية*، (ط1)، الرياض: دار الوطن للنشر والإعلام.

الرويسان سعد. (2011). *مواقع أثرية من حائل*. الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض: سلسلة الكتب التعريفية 1.

الرويسان، سعد. (1442هـ). الألبوم المصور للآثار والعمارة بمنطقة حائل. سلسلة دراسات أثرية محكمة رقم 66، هيئة التراث.

الزهراني، عبد الناصر. (2009). التخطيط السياحيّ للمناطق التراثية: العلا أنموذجًا. *مجلة جامعة الملك سعود*

(السياحة والآثار). 21(1)، 100-73.

سارة، زواوي. (2017). *التقنيات الحديثة وإحياء التراث الأثري، دراسة حالة المدينة الأثرية مادور مداوروش ولاية سوق أهراس*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

السعيد، سعيد بن فايز. (1428هـ). الآثار والمواقع التاريخية منطقة حائل. *موسوعة المملكة العربية السعودية*، مكتبة الملك عبد العزيز المجلد الرابع عشر.

السليحات، منى. (2009). *تطوير خطة سياحة لمنطقة عراق الأمير*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الهاشمية، الأردن.

السماري، إيمان. (2019). النقوش المؤرخة في منطقة حائل: قراءة وتحليل، *أدوماتو*، (39)، 34- 35.

الشمري، بشير. (2008). *التنزه والسياحة البرية عند سكان مدينة حائل دراسة في جغرافية السياحة والترفيه*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الصليع، عبدالله. (1419). عرائس الصحراء، قصة التنمية العمرانية في المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة الشؤون البلدية والقروية، ص 33.

الطلحي، ضيف الله؛ وفياض، سلامة (2022). *الرسوم الصخرية في الميلحية*. (ط1)، د.م.

العظامات، فايز محمد. (2020). *إدارة وحماية المواقع الأثرية: دراسة تحليلية لموقع أم الجمال لتطوير السياحة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد.

عليان، جمال. (2005). الحفاظ على التراث الثقافي. *سلسلة عالم المعرفة*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (322).

العنزي، خليل. (2012). *إدارة المواقع التراثية وواقع الحفاظ على الموروث المعمارى في مدينة دومة الجندل بالسعودية: حالة دراسية الجوف دومة الجندل*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

كباوي وآخرون. (1988). حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية الموسم الثالث 1406هـ، *أطلال*، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، وزارة المعارف، (11)، 71- 92.

لفاح، ماهر. (2004)، نحو التنميّة المستدامة للتُّرَاث العُمْرَانيّ في المركز التاريخي لمدينة دمشق سوريا. ندوة مركز المدينة العربية التقليدية بين الحاضر والمستقبل، المعهد العربي لإنماء المدن، حمص، سوريا، 60-47.

المصطاوي، عبد الرحمن. (2004). ديوان امرئ القيس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

المصيول، زياد. (1442هـ). *بلدة الحائط تخطيطها وعمارتها التقليدية، دراسة أثرية معمارية*. حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1999). *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي

موسوعة منطقة حائل. (1440هـ)، المجلد الثاني: التراث والسياحة في منطقة حائل، جامعة حائل.

الهياجي، ياسر هاشم. (2018). *إدارة المواقع التراثية ودورها في التَّنمِيَة السِّيَاحِيَّة المُسْتَدَامة: مَدِينَة زبيد التّارِيخية دراسة حالة*، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الملك سعود.

الهياجي، ياسر هاشم. (2023)، *السياحة التراثية الاتجاهات المعاصرة وأولويات التنمية*. (ط1). الرياض: مطابع ناشر الصحراء.

وزارة الشؤون البلدية والقروية، (1999). التراث العمراني في المملكة العربية السعودية. 224-223.

Arabic References:

al-ʻAnzī, Khalīl. (2012). Idārat al-mawāqiʻ al-turāthīyah wa-wāqiʻ al-ḥuffāẓ ʻalá al-mawrūth almʻmārá fī Madīnat Dūmah al-Jandal bi-al-Saʻūdīyah : ḥālat dirāsīyah al-Jawf Dūmah al-Jandal, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, al-Jāmiʻah al-Urdunīyah, al-Urdun.

al-Dawsarī, Sārah. (2009M). al-rusūm al-ṣakhrīyah fī Jabal Umm snmān bjbh fī minṭaqat Ḥāʼil, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Qism al-Āthār, Kullīyat al-Siyāḥah wa-al-āthār, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

al-Dhuyayb, Sulaymān. (2000M). dirāsah li-nuqūsh Thamūdīyah min jubbat bi-Ḥāʼil. al-Riyāḍ, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah.

al-Ḥājj, Muḥammad ʻAlī. (2019m). ḥamlat al-Malik al-Bābilī Nabūnīd ʻalá Taymāʼ min khilāl nqshyn thmwdyyn jadīdayn li-Milk Dūmah (adwmātw), Majallat hyrdwt lil-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʻīyah, al-ʻadad 10, Muʼassasat Hīrūdūt lil-Baḥth al-ʻIlmī wa-al-takwīn, 77-96.

al-Ḥājj, Muḥammad ʻAlī. (2021m). taqrīr ūlī ʻan natāʼij altnqybāt al-Atharīyah fī Madīnat Fayd bi-Minṭaqat Ḥāʼil al-Mawsim al-sādis (1440h / 2019), marjiʻ sābiq, 30-67.

al-Ḥasan, Aḥmad wa-ʻAlī, ʻAbbās. (2014m). Ḥāʼil ʻabra al-ʻuṣūr, Jāmiʻat Ḥāʼil, yawm al-Turāth al-ʻĀlamī 1435h, 10-16.

al-Ḥawāss, Fahd Ṣāliḥ (2005m) : alāktshāfāt al-Atharīyah al-ḥadīthah fī Madīnat Fayd al-tārīkhīyah bi-Minṭaqat Ḥāʼil, fī Kitāb al-Madīnah fī al-waṭan al-ʻArabī fī ḍawʼ alāktshāfāt al-āthārīyah : al-nashʼah wa-al-taṭawwur, taḥrīr : al-Anṣārī ʻAbd al-Raḥmān, almʻyql Khalīl ibn Ibrāhīm, al-Shārikh Muḥammad, Muʼassasat ʻAbd al-Raḥmān al-Sudayrī al-Khayrīyah, 203-205.

al-Ḥawāss, Fahd Ṣāliḥ, Aḥmad, ʻAbbās al-Sayyid, al-Ḥasan, Aḥmad Abū al-Qāsim, Laʻraj, ʻAbd al-ʻAzīz Maḥmūd, ʻAbd al-Raʼūf, Jamāl, al-Nawāṣirah, Muḥammad, Fayyāḍ, Salāmah Aḥmad. (1439h). Kitāb Mashrūʻ Fayd al-Atharī, al-Mawsim al-Awwal (1435h / 2014m), Jāmiʻat Ḥāʼil.

al-Ḥawāss, Fahd, Hāshim, Anīs, al-Shammarī, Jahz, al-ʻUtaybī, ʻAjab, al-Mūsá Māhir, al-Ruwaysān, Saʻd, al-Khalīl, ʻAbd Allāh (2010m). taqrīr ūlī ʻan aʻmāl altnqybāt al-Atharīyah bi-madīnat Fayd al-tārīkhīyah bi-Minṭaqat Ḥāʼil, al-Mawsim al-Awwal 1427h / 2006m, aṭlāl, al-ʻadad 20, 35.

al-Ḥawāss, Fahd. (1440h). al-Turāth al-ʻUmrānī al-taqlīdī fī minṭaqat Ḥāʼil, Mawsūʻat Ḥāʼil, Majj 2, 119-138.

al-Ḥulwah, Ṣalāḥ, wa-ākharūn. (1981M). al-taqrīr al-mabdaʼy ʻan al-marḥalah al-khāmisah li-mashḥ Darb Zubaydah ʻām 1400h / 1980m, aṭlāl, Wakālat al-Āthār wa-al-Matāḥif, al-Riyāḍ.

Alhyājy, Yāsir Hāshim. (2018). Idārat al-mawāqiʻ al-turāthīyah wa-dawruhā fī alttanmiyah alssiyaāḥīyah almustadāmah : madynah Zubayd alttārīkhyh dirāsah ḥālat, Risālat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

al-Juhanī, Jamīlah (1438h) : al-Funūn al-ṣakhrīyah fī Mawqiʻ almlyḥyh fī minṭaqat Ḥāʼil dirāsah taḥlīlīyah muqāranah, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Qism al-Āthār, Kullīyat al-Siyāḥah wa-al-āthār, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd.

al-Khaḍrāwī, Rīhām Kāmil. (2012). al-ḥuffāẓ ʻalá altrāth alʻumrānī li-taḥqīq altnmyyh alsyāḥyyh al-mustadāmah min khilāl Muʼassasāt al-mujtamaʻ almdny-dirāsah ḥālat wāḥat Sīwah, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, al-Qāhirah : Jāmiʻat ʻAyn Shams.

al-Kharīf, Rushūd ibn Muḥammad. (2011M). al-Khaṣāʼiṣ al-jughrāfīyah li-minṭaqat Ḥāʼil, fī Mawsūʻat al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Maktabat al-Malik ʻAbd al-ʻAzīz, (al-nuskhah al-iliktrūnīyah).

Almṣywl, Ziyād. (1442h). Baldat al-ḥāʼiṭ tkhṭyṭhā wʻmārthā al-taqlīdīyah, dirāsah atharīyah miʻmārīyah,

Dār al-Andalus lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Ḥā’il.

al-Rāshid, Sa‘d ibn ‘Abd al-‘Azīz. (1993M). Darb Zubaydah, ṭarīq al-ḥajj min al-Kūfah ilá Makkah al-Mukarramah, dirāsah tārīkhīyah wa-ḥaḍārīyah wa-atharīyah, Ṭ 1, al-Riyāḍ, Dār al-waṭan lil-Nashr wa-al-I‘lām.

al-Ruwaysān Sa‘d. (2011). mawāqi‘ atharīyah min Ḥā’il, al-Hay’ah al-‘Āmmah lil-Siyāḥah wa-al-āthār, Silsilat al-Kutub al-ta‘rīfīyah 1, al-Riyāḍ.

al-Ruwaysān, Sa‘d. (1442h). al’lbwm al-muṣawwar lil-Āthār wa-al-‘imārah bi-Minṭaqat Ḥā’il, Silsilat Dirāsāt atharīyah Maḥkamat raqm 66, Hay’at al-Turāth.

al-Sa‘īd, Sa‘īd ibn Fāyiz. (1428h). al-Āthār wa-al-mawāqi‘ al-tārīkhīyah, minṭaqat Ḥā’il, al-mujallad al-rābi‘ ‘ashar, Mawsū‘at al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, Maktabat al-Malik ‘Abd al-‘Azīz.

al-Samārī, Īmān. (2019m). al-nuqūsh al-mu’arrakhah fī minṭaqat Ḥā’il : qirā’ah wa-taḥlīl, adwmātw, al-‘adad al-tāsi‘ wa-al-thalāthūn, 34-35.

al-Samārī, Īmān. (2019m). al-nuqūsh al-mu’arrakhah fī minṭaqat Ḥā’il : qirā’ah wa-taḥlīl, adwmātw, al-‘adad al-tāsi‘ wa-al-thalāthūn, 34-35.

al-Samārī, Īmān. (2019m). al-nuqūsh al-mu’arrakhah fī minṭaqat Ḥā’il : qirā’ah wa-taḥlīl, adwmātw, al-‘adad al-tāsi‘ wa-al-thalāthūn, 34-35.

al-Shammarī, Bashīr. (2008M). altnzh wa-al-Siyāḥah al-barīyah ‘inda Sukkān Madīnat Ḥā’il dirāsah fī jughrāfīyah al-Siyāḥah wa-al-tarfīh, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Qism al-jughrāfiyā, Kullīyat al-‘Ulūm al-ijtimā‘īyah, Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd al-Islāmīyah.

Alslyḥāt, Muná. (2009). taṭwīr khiṭṭah siyāḥah li-minṭaqat ‘Irāq al-Amīr. Risālat mājistīr ghyr manshūrah, al-Jāmi‘ahal-Hāshimīyah,al-Urdun.

Alṣly‘, Allāh. (1419). ‘Arā’is al-ṣaḥrā’, qiṣṣat al-tanmiyah al-‘umrānīyah fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, Wizārat al-Shu’ūn al-baladīyah wa-al-Qarawīyah.

al-Ṭalḥī, Ḍayf Allāh wfyāḍ, Salāmah (2022m) : al-rusūm al-ṣakhrīyah fī almylḥyh, Ṭ1, bi-dūn makān Nashr.

‘Alyān, Jamāl. (2005). al-ḥuffāẓ ‘alá al-Turāth al-Thaqāfī, Silsilat ‘Ālam al-Ma‘rifah, ‘A 322, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt.

al-Zahrānī, ‘Abd al-Nāṣir. (2009). al-Takhṭīṭ alsyāḥī lil-manāṭiq al-turāthīyah : al-‘Ulā unamūdhajan, Majallat Jāmi‘at al-Malik Sa‘ūd (al-Siyāḥah wa-al-āthār). mjld21, al-‘adad (1), 73-100.

Al‘ẓāmāt, Fāyiz Muḥammad. (2020). Idārat wa-ḥimāyat al-mawāqi‘ al-Atharīyah : dirāsah taḥlīlīyah li-mawqi‘ Umm al-Jammāl li-taṭwīr al-Siyāḥah (Risālat mājistīr ghayr manshūrah), Jāmi‘at al-Yarmūk, Irbid.

‘Arā’is al-ṣaḥrā’, qiṣṣat al-tanmiyah al-‘umrānīyah fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, (1419) : al-Riyāḍ, Wizārat al-Shu’ūn al-baladīyah wa-al-Qarawīyah, Ṣ 33.

Bakr, Sayyid ‘Abd al-Majīd. (1981M). al-malāmiḥ al-jughrāfīyah ldrwb al-ḥajj, Ṭ 1, al-Kitāb al-Jāmi‘ī 6, Jiddah, Maktabat Tihāmah.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘Alī. (t 711h) (1999M). Lisān al-‘Arab, Majj 3, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī

Kibāwī wa-ākharūn. (1988m). Ḥaṣr wa-tasjīl al-rusūm wa-al-nuqūsh al-ṣakhrīyah al-Mawsim al-thālith 1406h, aṭlāl 11, al-Idārah al-‘Āmmah lil-Āthār wa-al-Matāḥif, Wizārat al-Ma‘ārif, 71-92.

Almṣṭāwy, ‘Abd al-Raḥmān. (2004). Dīwān Imri’ al-Qays, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Bayrūt – Lubnān.

Mawsū‘at minṭaqat Ḥā’il (1440h), al-mujallad al-Thānī : al-Turāth wa-al-Siyāḥah fī minṭaqat Ḥā’il,

Jāmi‘at Ḥā’il.

Sārah, Zawāwī. (2017). al-Tiqnīyāt al-ḥadīthah wa-Iḥyā’ al-Turāth al-Atharī, dirāsah ḥālat al-Madīnah al-Atharīyah mādwr mdāwrwsh Wilāyat Sūq ahrās, Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Jāmi‘at al-‘Arabī ibn Mahīdī, Umm al-Bawāqī, al-Jazā’ir.

Wizārat al-Shu’ūn al-baladīyah wa-al-Qarawīyah, al-Turāth al-‘Umrānī fī al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah. (1999M), 223-224. wa-Mu’assasat al-tārīkh al-‘Arabī, Bayrūt-Lubnān, 400.

References:

Abu Naser, F. (2016). Damage Assessment and 3D Reconstruction Toward a Comprehensive Conservation plan at Umm Qais, Jordan. The Hashemite University: Unpublished Master thesis.

Carman, J. (2002). Archaeology and heritage: an introduction. A&C Black.

COMOS, A. (1999). Guidelines to the Burra Charter: cultural significance. Australia ICOMOS Inc.

Elia, R. (2014). Charter for the Protection and Management of the Archaeological Heritage (1990). In Encyclopedia of Global Archaeology (pp. 1374-1376). Springer, New York, NY.

Lars, Aronsson. (2000). The development of sustainable tourism. Great Britain: press.

Lipe, W. (1984). Value and Meaning in Cultural Resource, Cambridge University Press, London.

Lu, Weiming. (2002). Public Commitment and Private Univistement in Preservation, Preservation Press.

Mastura, Jaafar. (2015). Shuhaida, Noor; Mostafa, Rasoolimanesh, Perception of young local residents toward sustainable conservation programmes: A case study of the Lenggong World Cultural Heritage Site, Journal of Tourism Management, vo. 48, pp. 154-163.

McKercher, B., Ho, P., & Du Cros, H. (2005). Relationship between tourism and cultural heritage management: evidence from Hong Kong. Tourism management, 26(4), 539-548.

Mimi, Li; Bihu, Wu; Liping, Cai. (2008). Tourism development of word heritage sites in China – A geographic perspective, Tourism Management, vo. 29, pp. 308-319.

Sakr, M. (2000). The Role and Significance of Eco-Tourism, Forum on Ecologies in Egypt, Cairo, Egypt.